

# نصيحة أهل البيت

تأليف

الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

(٢٩٢ - ٥٤٦ هـ)

أعني بها ربيع أعمامها وأعمامها

عبد الكريم أحمد الوريكات

مكتبة المنار  
الأردن - الشرقاء

نصيحة أهل البيت



# نصيحة أهل البيت

تأليف

الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

(٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)

اعتنى بها وخرجها عناوينها وعلق عليها

عبد الكريم أحمد الوريكات

مكتبة المنار

الأردن - الزرقاء

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

مكتبة المنار  
شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي  
هاتف ٩٨٣٦٥٩ ص.ب ٨٤٢ الزرقاء - الأردن



قال الحافظ أبو بكر بن نُقْطَة :  
«كُلُّ مَنْ أَنْصَفَ عَلِمَ أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ بَعْدَ الْخَطِيبِ عِيَالٌ عَلَى كَتَبِهِ» .

«نصيحة أهل الحديث»



## بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فيسرني أن أقدم هذه الرسالة اللطيفة النافعة، للمحدث الفقيه المؤرخ الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي. في وقت أحوج ما يكون فيه طلاب الحديث إليها.

واليك أخي القارئ تعريفاً موجزاً بهذه الرسالة الموسومة بـ «نصيحة أهل الحديث».

أولاً: نسبة الرسالة لمؤلفها:

ذكر هذه الرسالة للخطيب ابن خير الاشيلي في فهرسته (ص - ٢٢٦) وأودعها الخطيب كتابه «الفقيه والمتفقه» (ج ٢ / ص - ٧٧ - ٨٥).

وقد وهم الأستاذ يوسف العش في كتابه «الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها» (ص ١٢٦) وهو يعدُّ مصنفات الخطيب، بأن النصيحة هي «اقتضاء العلم العمل»، إذ أن «اقتضاء العلم العمل» رسالة أخرى



للخطيب، حققها الأستاذ الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني، وطبعت في المكتب الإسلامي .

### ثانياً: موضوع الرسالة وأهميتها:

يعتبر الخطيب البغدادي من الجامعين بين علمي الفقه والحديث، ومن أكبر الداعين إلى هذا الجمع، فكانت رسالته هذه، وكتابه الفقيه والمتفقه، مشاركة جادة منه في تقريب الفجوة بين المحدثين والفقهاء. وكم بعدت بينهم الشقة، في عصر الخطيب وقبلة، وبعده أيضاً.

ولذا يجدر بكل مشغول بالحديث أن يطلع على رسالة الخطيب هذه، لأن الغلو في كتابة الحديث وروايته، ومعرفة طرقه وأسانيده، والإنشغال بذلك عن معرفة أحكامه وحلاله وحرامه، لا يصلح لطالب العلم الذي يريد أن يخدم دينه وأمته.

وفي المقابل ينبغي على المشتغلين بالفقه، النظر في الأدلة، ومعرفة الأحاديث الصحيحة من السقيمة، والرجوع إلى أهل الشأن في ذلك، والسعيد من جمع بينهما.

ويمكن تلخيص موضوعات هذه الرسالة بالنقاط التالية:

- ١ - الحث على التبكير في العلم، وتحصيله قبل الإنشغال بوظيفة أو أهل.
- ٢ - ضرورة الجمع بين الرواية والدراية، فرواية الحديث فحسب لا تكفي، بل لا بد معها من الفقه والإستنباط، وإعمال الذهن، مع معرفة بأصول الفقه. وهذه القضية هي التي كانت تشغل بال الخطيب، فكانت هي موضوع الرسالة ولبها.
- ٣ - التركيز على ضرورة أخذ العلم من أهله المتقنين له، للرجوع إليهم في فهم ما يشكل ويستغلق على الطالب.

ودعّم الخطيب كل ذلك بالأمثلة والشواهد، التي تبين ضرورة ما يريد الخطيب إيصاله، نصيحة منه لأهل الحديث خاصة، ولأهل العلم عامة.

ثالثاً: الأصول التي اعتمدت عليها في التحقيق.

١ - مطبوعة «مختصر نصيحة أهل الحديث»<sup>(١)</sup>، والتي طبعت في مصر سنة ١٩٦٩ م ضمن «مجموعة رسائل في علوم الحديث»<sup>(٢)</sup> حققها وقدم لها السيد صبحي البدري السامرائي.

وهذه الطبعة خلو من التحقيق والتعليق إلا في النادر، فجاءت طافحة بالتصحيف والتحريف<sup>(٣)</sup>.

٢ - الطبعة الثانية لمختصر النصيحة، والتي نشرتها مكتبة المعارف بالطائف ضمن مجموعة الرسائل الكمالية، وقام بنشرها السيد محمد سعيد حسن كمال.

وجاءت هذه الطبعة موافقة تماماً لسابقتها حتى في أخطائها وتحريفاتها. لأن السيد المذكور قام بنشر الطبعة السابقة بتعليقاتها لا غير.

---

(١) ومختصر النصيحة هو ابن العطار تلميذ الإمام النووي، ذكر ذلك الكشاني في فهرس القاهرة (٨٢٩/٢) ترجمة رقم (٤٦٥) في معرض الترجمة له. قال: «وللمترجم إختصار كتاب نصيحة أهل الحديث للخطيب البغدادي».

(٢) من هذه الرسائل ثلاث رسائل للإمام النسائي هي: تسمية فقهاء الأمصار من الصحابة ومن بعدهم، والطبقات، وتسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد، وقد قمت وأخي مشهور حسن بتحقيقها والتعليق عليها، ونشرتها مكتبة المنار / الأردن.

(٣) واعتذر الأستاذ المذكور، على وقوع هذه التحريفات في الطبعة المذكورة، انه لم يشرف على تصحيحها طبعت في مصر، وكان هو في العراق، أشار لذلك في تعليقاته على شرح علل الترمذي لابن رجل الحنبلي (ص ٢٣٣).

٣ - طبعة النصيحة نفسها بأسانيدها، والتي كانت بدار الحديث في حلوان بمصر سنة ١٤٠١ هـ، وقام بتحقيقها السيد محمد الطيب بن يسن بن محمد الخراشي الحسيني، وذكر الأستاذ المذكور أنه راجعها على أكثر من نسخة، دون أن يذكرها لنا، ومن خلال بيانه لفروق النسخ أثناء التحقيق، تبين لي أنها لا تخرج عما هو في مختصر النصيحة والفقيه والمتفقه، إلا في النادر، وجاءت هذه الطبعة موافقة لما في الفقيه والمتفقه إلى حد بعيد.

ويبدو أن الأستاذ المذكور ليس ممن له باع في التحقيق، إذ كان ضائعاً بتعليقاته وتحقيقاته والتي لا تعدو عن بيان الفروق بين النسخ، والتعريف ببعض الأعلام، أما كلامه على الأحاديث والآثار - إن تكلم - كان بسيطاً لا ينم عن دربة في صناعة الحديث ورسوخ قدم فيه.

٤ - كتاب «الفقيه والمتفقه» للمصنف، وقد سبق أنه أودع نصيحة أهل الحديث هذا الكتاب.

هذا ولم أعتمد طبعة مما سبق بعينها، بل كنت أثبت ما أراه الصواب منها، ومن كتاب «الفقيه والمتفقه».

وأخيراً أقدم هذه التعليقات المتواضعة، على هذه الرسالة النافعة المهمة، مع إنشغال البال، وتشتت الأفكار، عسى أن ننال دعوة صالحة تنفعنا يوم لا ينفع مال ولا بنون.

والله أسأل أن يتقبل منا أعمالنا، ويجعلها في ميزان حسناتنا، إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على محمد وأصحابه وآله الطاهرين

وكتب:

عبد الكريم أحمد يوسف اللوريكات

أنونصير / البلقاء

٥ / ذي الحجة / ١٤٠٧ هـ.

الموافق ١٩٨٧/٧/٣٠ م



## التعريف بالمصنف

### مصادر ترجمته

- ١ - معجم الأدباء (٤/١٤-٤٥)
- ٢ - طبقات الشافعية (٣/١٢).
- ٣ - النجوم الراهرة (٥/٨٧)
- ٤ - ابن عساكر (١/٣٩٨)
- ٥ - ابن لوردي (١/٣٧٤).
- ٦ - البداية والنهاية (١٢/١٠١).
- ٧ - طبقات الأسنوي (١/٢٠١)
- ٨ - مرة الحنا (٣/٨٧)
- ٩ - الوافي (٧/١٩٠)
- ١٠ - المستعاد من ديل تاريخ بغداد (٥٤-٦١)
- ١١ - العبر (٣/٢٥٣)
- ١٢ - تذكرة الحفاظ (٣/١١٣٥)
- ١٣ - دول الإسلام (١/٢٧٣)
- ١٤ - طبقات ابن هداية الله (ص ١٦٤)
- ١٥ - الباب (١/١٩١)
- ١٦ - المنتظم (٨/٣٦٥)
- ١٧ - مفتاح السعادة (١/٢٥٨)
- ١٨ - شذرات الذهب (٣/٣١١)
- ١٩ - الرسالة المستطرفة (ص ٥٢)

- ٢٠ - تبين كذب المفترى (ص ٢٦٨).
- ٢١ - إرشاد الأريب (١/٢٤٦).
- ٢٢ - وفيات الأعيان (١/٩٢).
- ٢٣ - الأنساب (٥/١٥١).
- ٢٤ - فهرس ابن خير (ص ١٨١).
- ٢٥ - الكامل لابن الأثير (١٠/٦٨).
- ٢٦ - المختصر في أخبار البشر (٢/١٨٧).
- ٢٧ - طبقات الحفاظ (ص ٤٣٣).
- ٢٨ - تاريخ الخميس (٢/٣٥٨).
- ٢٩ - سير أعلام النبلاء (١٨/٢٧٠).
- ٣٠ - كشف الظنون (١/١٠، ١٠٩، ٢٨٨، ٤٧٣، ٥٧٥، ٨٣٠، ٩١٤، ٩٧٣، ١٠٤٤، ١٣٨٤، ١٤٤٧، ١٤٨٦، ١٤٩٩، ١٥٨٣، ١٦٣٧، و٢/١٦٣٧).
- ٣١ - إيضاح المكنون (١/٣٠، ٨٠، ٢٢٥، ٣٢٨، ٤٧٨، ٥٤٦، و٢/١٥٠، ٢٧٧، ٣١٢، ٣٥٥، ٦٩٤).
- ٣٢ - هدية العارفين (١/٧٩).
- ٣٣ - معجم المؤلفين (٢/٣).
- ٣٤ - الأعلام (١/١٧٢).
- ٣٥ - وللكوثري: تأنيب الخطيب على ما سرده في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب.
- ٣٦ - ولالأستاذ يوسف العش «الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها».
- ٣٧ - ولالأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري «الخطيب البغدادي وموارده في تاريخ بغداد».
- ٣٨ - وللدكتور محمود الطحان «الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» وهي رسالته «للدكتوراه». وغيرها.

## ترجمة الخطيب\*

هو الإمام الأوحد العلامة المفتي، الحافظ، النافذ، محدث الوقت أبو بكر أحمد بن عبي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن الخطيب البغدادي الفقيه، أحد الأئمة المشهورين المصنفين للكثيرين، والحفاظ المريرين، ومن حُتم به ديوان المحدثين.

والخطيب: نسبة إلى الخطانة على المنابر.

ولد سنة ٣٩٢ هـ من غير خلاف بين مترجميه، غير أن البلدة التي ولد فيها مرعدة بين عربية من أعمال الحجاز، وبهيقه من أعمال نهر الملك كما في قوت الوقيات.

نشأ الخطيب في بيت علم وقرآن، فقد كان أبوه خطيب جامع دُرَيجان وإمامه عشرين سنة. كما جاء في حديث الخطيب عنه في تاريخ بغداد (٣٥٩/١١)، ولدا سمع الخطيب مبكراً فأول سماعه كان سنة ٤٠٣ هـ وهو ابن إحدى عشرة سنة، فقد كان لوالده أكبر الأثر فيه، حيث كان يحضه على السماع والفقه، وقراءة القرآن، وبعد أن أكثر السماع من البغداديين، أحد في الرحلة، وكان عمره وقتها عشرين سنة، فارتحل إلى البصرة ومكة والشام وبغداد وأصبهان والكوفة ودمشق والعس وغيرها من الأمصار.

والخطيب إمام هذه الشأفة. كانت لها أكبر الأثر في اتساع ثقافته، فلم يقتصر على الحديث وعلومه، فقد كان متفصلاً في اللغة والأدب، والفقه، ويقرض الشعر، وله شعر حسن، ولكن غلب عليه التاريخ

(\*) هذه ترجمة مقتضبة لا تتناسب وقدر الخطيب، ولكنها تناسب وحجم الرسالة



والحديث، فكان يُشَبَّه بالدارقطني حتى قيل: «ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني مثل الخطيب»، حيث كان آية في معرفة وحفظ وإتقان وضبط حديث رسول الله ﷺ، والتفنن في علله وأسانيده، والعلم بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه، ومصنفاته تشهد له بذلك حتى قيل: «كل مَنْ أنصف عِلْم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه».

ولتعرف أيها القارئ الكريم قدر الخطيب، ومكانته التي تبوأها بين أقرانه ومعاصريه، إليك طرفاً من ثناء أهل العلم عليه.

قال الذهبي: «كتب الكثير. وتقدّم في هذا الشأن، وبز الأقران، وجمع وصنّف وصحّح، وعلّل وجرح، وعدّل وأرخ وأوضح، وصار احفظ أهل عصره على الإطلاق».

وقال ابن ماكولا: «لم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثل الخطيب».

وقال مؤتمن الساجي: «ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني مثل الخطيب».

وقال أبو علي البرداني: «لعل الخطيب لم ير مثل نفسه».

وقال ابن الجوزي: «انتهى إليه علم الحديث».

وقال أيضاً: «فهذا الذي ظهر لنا من مصنفاته، ومن نظر فيها عرف قدر الرجل، وما هُييء له مما لم يتهيأ لمن كان أحفظ منه كالدارقطني وغيره».

أما عن مصنفاته فحدّث ولا حرج، فما وجد منها فضلاً عما فقد، يدل على ما وُصف به، ولحُسْنها فقد تغنى بها الشعراء، فقال السلفي:

تصانيف ابن ثابت الخطيب	ألذ من الصبي الغض الرطب
يراهما إذ رواها من حواها	رياضاً للفتى البتظ السبيب
ويأخذ حسن ما قد ضاع منها	بقلب الحافظ الفطن الأريب
فأية راحة ونعيم عيش	توازي كتبها بل أي طيب

ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر والإستقصاء:

تأريخ أعداد، والكفاية، والجامع لأحلاق الراوي وآداب السامع،  
والسائق واللاحق، وتلخيص المشابه في الرسم، وشرف أصحاب  
الحديث، وموضح أوهام الجمع والتفريق، والأسماء المهمة في الأسماء  
المحكمة والعقيدة والمتقنة، والرحلة في طلب الحديث، وتقييد العلم،  
وعيرها كثير، وكل ما ذكر مما تم طبعه بحمد الله وتوفيقه.

وبعد هذه الحياة العامرة بالعلم، وهذه التراث الضخم الذي خلّعه  
للأجيال، انتقل الخطيب إلى الدار الآخرة حيث لا يلاقي جراً ما قدّمه  
إلا هاتك فكانت وفاته رحمه الله، صبحوة نهار يوم الإثنين سبع ذي  
الحجة من سنة ١٤٦٣ هـ. وتوفي في تلك السنة الحافظ، ابن عبد الر،  
فقيل: توفي عالم المشرق والمغرب وكان الخطيب قد أوصى بأن يدفن  
بجانب بشر الحافي، فحصل له ذلك.



### فائدة(\*)

«قد يقول قائل إذا كان المؤلف - أي الخطيب - تلك المنزلة العالية، في المعرفة بصحيح الحديث ومطروحه، فما بالنا نرى كتابه هذا - يعني اقتضاء العلم العمل - وغيره من كتبه قد شحها بالأحاديث الواهية؟ والجواب: أن القاعدة عند علماء الحديث - أن المحدث إذا ساق الحديث بسنده، فقد برئت عهده منه، ولا مسؤولية عليه في روايته، ما دام أنه قد قرن معه الوسيلة التي تمكن العالم من معرفة ما إذا كان الحديث صحيحاً أو غير صحيح، ألا وهي الإسناد.

نعم، كان الأولى بهم أن يُشعروا كل حديث بيان درجته من الصحة أو الضعف، ولكن الواقع يشهد أن ذلك غير ممكن بالنسبة لكل واحد منهم، وفي جميع أحاديثه على كثرتها، لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها الآن، ولكن أذكر منها أهمها. وهي أن كثيراً من الأحاديث لا تظهر صحتها أو ضعفها، لا يجمع الطرق والأسانيد، فإن ذلك مما يساعد على معرفة علل الحديث، وما يصح من الأحاديث لغيره، ولو أن المحدثين كلهم انصرفوا إلى التحقيق، وتبوير الصحيح من لضعيف لما استطاعوا - والله أعلم - أن يحفظوا لنا هذه الثروة الصالحة من الحديث والأسانيد، ولذلك انصبت همه جمهورهم على مجرد الرواية إلا فيما شاء الله، وانصرف سائرهم إلى النقد والتحقيق، مع الحفاظ والرواية، وقليل ما هم «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات»

---

(\*) ذكرها الأساد المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مقدمة تحفيظه لكتاب الخطيب «اقتضاء العلم لعمل»، فأحييت نقلها، لنعم.



## بسم الله الرحمن الرحيم

قال الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ رحمه الله تعالى :

رسمت في هذا الكتاب لصاحب الحديث حاصّة، ولغيره عامّة، ما أقوله بصيحة مي له<sup>(١)</sup>، وغيره عليه، وهو أن يتميّز عن رصي لنفسه بالجهل، ولم يكن فيه معنى يلحقه بأهل الفصل، ويظهر فيها أذهب فيه معظم وقته، وقطع به أكثر عمره، من كتب حديث رسول الله ﷺ وجمعه، ويبحث عن علم ما أمر به من معرفة حلاله وحرامه، وخاصّه وعامّه، وفرصه، وبذنه وإباحته وحظره، وناسخه ومنسوخه، وغير ذلك من أنواع علومه قبل فوت<sup>(٢)</sup> إدراك ذلك [فيه] -<sup>(٣)</sup>.

١ - فقد أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن ررقويه ثنا محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم السرخسي ثنا محمد بن المنذر الطروزي قال ثنا الحسن بن عامر النصيبي قال سمعت أحمد بن صالح يقول: قال الشافعي .

«تَمَقَّقْ قَبْلَ أَنْ تَرَأْسَ، فَإِذَا تَرَأْسَتْ فَلَا سَبِيلَ إِلَى التَّمَقَّقِ»<sup>(٤)</sup>

(١) في طبعتي مختصر النصيحة وما أقوله مي بصيحة له

(٢) في لفظه والتَمَقَّقْ وفوت

(٣) زياده من الفقيه والتَمَقَّقْ

(٤) في الفقيه والتَمَقَّقْ «لفظه» بدل التَمَقَّقْ، وقول الشافعي أخرجه لييهي في مسأله

(٢/١٤٢) من طريق الحسن بن عامر النصيبي به

قلت وكلام الشافعي هذا حق، وذلك أن الذي يتصدّر للتدريس والإفتاء، وخصوصاً إذا كان مشغولاً بوظيفة أو مركز، وأصبح يُشَدُّ إليه بالساد، فإنه مع حاله هذا لا

٢ - أخبرنا عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي أنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ ناموس بن عبيد الله بن يحيى قال: حدثني عبد الله بن أبي

= يستطيع أن يبقى طالباً يزاحم بركبه العلماء، وذلك لأنه لا يملك الوقت لذلك، فتلاميذه لا يتركون له من الوقت ما يسمح له بالتعلّم، أضف إلى ذلك أشغاله الوظيفية والإدارية الأخرى التي تتطلبها وظيفته، وكم رأينا ممن كانت هذه الأمور والعوائق حائلاً بينه وبين الزيادة في الطلب.

أضف إلى ذلك أن الذي يصبح في هذه المكانة، تأنف نفسه وهو فلان المدرّس أو المحقق أو الدكتور أن يجلس مع الطلاب للدرّس، ولذلك قال يحيى بن معين كما في عمدة القارئ للعيني (٢/٥٥): «مَنْ عاجل الرياسة فاته علم كثير». وقال سفيان الثوري كما في كتاب العزلة للخطّابي (ص ٩٧): «مَنْ ترأس في حدائته كان أدنى عقوبته أن يفوته حظ كبير من العلم»، وانظر الأثرين رقم (٣، ٢) وتعليقنا عليهما.

أما اسناد الخطيب في قول الشافعي هذا: فإن شيخه ابن رزقويه قال الخطيب فيه في تاريخ بغداد (٣٥١، ١/٣٥٢): «وهو أول شيخ كتبت عنه، وأول ما سمعت منه في سنة ٤٠٣، وكتبت عنه إملاءً مجلساً واحداً، ثم انقطعت عنه إلى أول سنة ست، وعدت فوجدته قد كف بصره فلازمته إلى آخر عمره». ولهذا قال الكوثري في تأنيب الخطيب (ص ٢٦) «إنما اختلف الخطيب إليه بعد أن عمي وهرم، ولا يخفى ما في الإكثار عن مثله». وانظر ما أجاب به فأجاد وأحسن العلامة المعلمي البيهقي في كتابه التنكيل (٤٠١، ١/٤٠٢) على الطعن فيه، وتليسات الكوثري تعلم من هذا الكتاب. وابن رزقويه وثقة البرقاني والخطيب نفسه فقال عنه «وكان ثقة صدوقاً كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، جميل المذهب». أما محمد بن أحمد إسحاق السرخسي فقد ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٧، ١/٢٧٨) ولم يتكلّم عليه بجرح أو تعديل، وخلاف العلماء معروف في المسكون عليهم بسطه في غير هذا الموضع، وأما الحسن بن عامر النصيبي فلم أجد مَنْ ترجمه، وأما أحمد بن صالح فقيه كلام لا يضر، وأركان الجرح والتعديل على رد الموهن له حتى نصّوا على ذلك في كتب المصطلح قال العراقي في ألفيته:

وربما رُدَّ كلام الجراح كالنّسائي في أحمد بن صالح  
فربما كان لجرح مخرج غطى عليه السخط حين يخرج  
فضلاً على أن ابن حبان في كتابه الثقات (٢٥، ٨/٢٦) زعم أن أحمد بن صالح الذي  
تكلم فيه ابن معين رجل آخر غير هذا هو الشمومي وليس ابن الطبري.

قلت: والأسانيد في مثل كلام الشافعي وغيره، الذي يقصد منه الحكمة يغتفر فيها ما لا يغتفر في أسانيد الأحاديث المرفوعة. اللهم إلا إذا كان كلامهم يشتم منه مخالفة أو طعن بغير حجة فعندها يُحقّق ويُنظر فيه وفي إسناده.

سعد حدثني أبو محمد المروزي قال : كان يقال :

«إما تقبل الطينة الختم»<sup>(١)</sup> ما دامت رطبة»<sup>(٢)</sup>

(١) في العمية والمنفعة «طينة الخاتم»

(٢) قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٨٤) بعد قول الشاعر

وإذا ما يس العود على أود لم يستقم منه الأود  
ويقال في مثل في مثل هذا «إما بطيح العين إذا كان رطبا»، وقد أخذ مصور في غير  
هذا المعنى فقال

ولم تدم قط حال مطبع وطيبك رطب  
وذكر أبياتا خلف الأحمر آخرها

ليس عطف القضيبي إذا كان رطباً وإذا كان يابساً يسواه  
وأخرج علي بن أحمد في مسنده (١/٥٢٦) بلعي عن عمرو بن عاصم الكلبي قال ما  
أبو هلال سمعت قتادة يقول

«لحظ في الصعر كالقش في الحجر» وأخرج ابن عبد البر في جامع بيان العلم  
(١/٨٢) والخطيب في العمية والمنفعة (٢/٩١) نحوه ولكن عن الحسن وذكر نحوه  
أيضا ابن الجوزي في الخث عن حط الدم (ص ٢٩) ولكن دون سببه لأحد  
وقد روي هذا المعنى مرفوعاً عن حديث أبي الدرداء وابن عباس وعبرهم رضي الله  
عنها

أما حديث أبي الدرداء، فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير كما في المجموع (١/١٢٥)  
ولفظه «مثل الذي يتعلم العلم في صعره كالقش على الحجر، ومثل الذي يتعلم العلم  
في كبره كالذي يكتب على الماء»

وقال الخليلي بعده «وفيه مردف بن سالم الشامي صغته البخاري ومسلم وأبو حاتم»  
قلب وم أر من ولف، وقد صغته غير هؤلاء من أركان الخرج والتعديل وجماله،  
وتهمه بعضهم بالوصح كالتساجي وأبي عمروية الخزازي انظر الخرج والتعديل  
(٨/٢٧٤) والنهذيب (١٠/٩٣)

ثم رأيت في عيون الأخبار لابن قتيبة (١/١٢٤، ١٢٣) نحوه هذا ولكن عن الحسن من  
قوله

وأما حديث ابن عباس فأخرجه المصنف في العمية والمنفعة (٢/٩١) وفيه إسحاق بن  
وزير ترجمه ابن أبي حاتم في الخرج والتعديل (٢/٢٣٦) ونقل عن أبيه أنه مجهول،  
وتابعه الذهبي في الميزان (١/٢٠٣) فقال «لا يدرى من دة» ولا يعني ذكر من حيان  
له في الثقات (٦/٥١) فعادته في توثيق المجهولين معروفة

مت فسمي أن نتم بأبائنا صغارا، ونحضرهم على حضور مجالس العلم، لأنهم في -



أي أن العلم يُطلب في طراوة السن .

٣ - [قال] <sup>(١)</sup> : وجاء عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : «تفقهوا قبل أن تُسودوا» .

أخبرناه علي بن محمد بن عبدالله المَعْدَل أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ثنا سعدان بن نصر ثنا وكيع عن ابن عون .

وأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أنا عثمان بن أحمد الدَّقَّاق ثنا حَنْبَل بن إسحاق ثنا بَكَّار بن محمد ثنا عبدالله بن عَوْن .

وأنا الحسن بن أبي بكر أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القَطَّان ثنا محمد بن غالب بن حَرْب .

وأخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد الجَصَّاص أنا أحمد بن يوسف بن خَلَّاد العَطَّار نا أحمد بن علي - هو الخَزَّاز - قالاً : ثنا هُوْذَه بن عون .

وأخبرنا الحسن بن أبي الحسن نا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الأدمي القاريء ثنا محمد بن القاسم مولى بني هاشم ثنا أَزْهَر عن ابن عَوْن عن محمد عن الأحنف ، وفي حديث وكيع وبَكَّار عن ابن سيرين عن الأحنف بن قيس قال : قال عمر بن الخطاب : «تفقهوا قبل أن تُسودوا» .

٤ - أخبرنا الحسن بن أبي بكر أنا أحمد بن إسحاق بن يَنْخَاب

---

= سنِ تَمَكَّنَ المحفوظ في أذهانهم ، لأن الصبي إذا كبر ولم تكن له دَرَبَةٌ على الحفظ يستعصي عليه ذلك كما قال الشاعر :

إذا أنت أعياك التعلم ناشئاً فمطلبه شيخاً عليك شديد  
وقال ابن الجوزي في كتابه الحث على حفظ العلم (ص ٢٩) : «ومتى بلغ الصبي ولم يكن له همة تحثه على اكتساب العلم بعد فلا فلاح له» .

(١) ليست في الفقيه والمتفقه ، والقائل الخطيب .

الطبيبي ثنا محمد بن يونس القرشي ثنا أزهر ثنا ابن عون عن الحسن عن  
الأحنف بن قيس قال قال عمر بن الخطاب «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا»  
كذا قال عن الحسن والصبواب عن ابن سيرين كما ذكرناه أولاً والله  
أعلم<sup>(١)</sup>.

٥ - أخبرنا أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن البزاز<sup>(٢)</sup> أنا دعلج بن  
أحمد ثنا علي بن عبد العزيز قال:  
قال أبو عبيد<sup>(٣)</sup> في حديث عمر: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا».  
يقول «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مَا دُمْتُمْ صِبَاً قَبْلَ أَنْ تَصْبِرُوا سَادَةً رُؤَسَاءَ

(١) هذا الأثر روي من طريق لأحنف بن قيس عن عمر، ورواه عن الأحنف محمد بن  
سيرين والحسن، وصبوب الخطيب رواية بن سيرين عن الأحنف  
أخرجه من طريق ابن سيرين

أحمد في مسنده المقدمة باب في ذهاب العلم (١/٧٩) وابن عبد البر في جامع  
بيان العلم (١٨٦)، والناصري عياض في الأبلع (ص ٢٤٤)، وأبو حيثمة في العلم  
(١١١)، وأبو عبد الله بن سلام في غريب الحديث (٣/٣٦٩)، والمصنف في الفقه  
والمتنقه (٢/٧٨)، ووكيع في الزهد (١/٣٢٧)، وخطيب في المعركة (ص ٩٧)،  
والخافظ بن حجر في تعليق التعليق (٢/٨٢، ٨١)، والبيهقي في المدخل إلى التيسر وفي  
شعب الإيمان كما في عمدة القاري (٢/٥٥) وتعليق التعليق (٢/٨٢) وابن أبي شيبة في  
المصنف وسأده صحيح كما قال الخافظ في الفتح (١/١٦٥) وأبو عمر دمساح صحيح،  
والجوري في كتابه كما في عمدة القاري (٢/٥٥، ٥٤)

وذكره البحري تعليقا (١/١٦٥) بصيحه، حرم، كتاب العلم باب الاعباط في العلم  
والحكمة، فهو صحيح الإسناد عنه، إذ جرم بإساده إلى عمر  
وذكره ابن الجوري في مسند عمر (ص ١٩٤)، وخافظ في البيان والتبيين  
(١/١٩٧)، والقاري في الموضوعات الكبرى (ص ١٧٤، ١٧٥) والصغرى (ص ٨١)  
ولم أر من أخرجه من طريقه حسن عن الأحنف لا المصنف هـ، وفي الفقه والمتنقه  
(٢/٧٩)

(٢) قال ابن الأثر في الساب (١/١٠٤) «البزاز» بفتح الباء الموحدة وللدال المهملة بين  
الألفين عُرف به بعض أجداد المنتسب إليه»

(٣) هو أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، هروي في كتابه عمدة الحديث (٣ ٣٦٩)

منظوراً إليكم فإن لم تعلموا قبل ذلك<sup>(١)</sup> استحييتكم<sup>(٢)</sup> أن تعلموا بعد  
الكبر، فبقيتم جهلاً تأخذون<sup>(٣)</sup> من الأصاغر فيزري<sup>(٤)</sup> ذلك بكم، وهذا  
شبيه بحديث عبدالله،<sup>(٥)</sup> «لن<sup>(٦)</sup> يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن  
أكابرهم فإذا أتاهم من أصاغرهم فقد هلكوا»<sup>(٧)</sup>.

قال أبو عبيد<sup>(٨)</sup> : وفي الأصاغر تفسير آخر بلغني عن ابن المبارك  
أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع، ولا يذهب إلى السن<sup>(٩)</sup>.

(١) في نسختي مختصر النصيحة «ذلكم».

(٢) في الفقيه والمتفقه بياء واحدة.

(٣) في غريب الحديث للهروي تأخذونه.

(٤) في نسختي المختصر «فتردى» وهو تحريف.

(٥) في نسختي المختصر «وهذا شبيه عندكم».

(٦) في نسختي المختصر «لا».

(٧) وسيأتي حديث عبدالله هذا برقم (٧).

(٨) غريب الحديث (٣/٣٦٩).

(٩) تفسير ابن المبارك هذا في كتابه الزهد (ص ٢١) الهامش، حيث ذكر المحقق حبيب  
الرحمن الأعظمي تفسير ابن المبارك هذا زيادة من إحدى نسخ الزهد، وانظر الزهد أيضاً  
(ص ٢٨١)، وكان الأولى به أن يضع هذه الزيادة في الأصل، ويشير في الهامش إلى خلو  
بعض النسخ منها، وخصوصاً أنها زيادة ثابتة عن ابن المبارك رحمه الله نقلها عنه أهل العلم في  
كتبهم.

وانظر تفسير الأصاغر بأهل البدع، الخطيب: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع  
(١/١٣٧) وابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله (١/١٥٨)، ومجمع الزوائد (١/١٣٥)،  
وفيض القدير (٢/٥٣٣).

قلت: والراجع في تفسير كلام عمر رضي الله عنه، ما ذكره أبو عبيد، وانظر نحو هذا  
المعنى، الزهد لوكيع (١/٣٢٨)، وكلام سفيان الثوري كما في الموضوعات الكبرى للقاري  
(ص ١٧٥) وانظر كشف الحفاء (١/٣٧٠) والعزلة للخطابي (ص ٩٧).

على أنه يوجد بعض الأقوال في تفسير كلامه ولا بأس بذكرها، قال شمر - أحد علماء  
اللغة -: أي تعلموا قبل أن تزوجوا، فتصيروا أرباب البيوت، وسيد المرأة: بعلها. كذا في  
الفائق للزمخشري (١/٦٢٣)، قال الحافظ في الفتح (١/١٦٦): «وهو يحمل بعيد، إذ المراد  
بقوله: «تسودوا» السيادة، وهي أعم من التزويج، ولا وجه لمن خصصه بذلك. لأنها تكون  
به وبغيره من الأشياء الشاغلة لأصحابها عن الإشتغال بالعلم».

٦ - أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله أنا عمر بن محمد بن أحمد الحمصي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا محمد بن عمار المؤدبي ثنا عفيف بن سالم عن ابن هبة عن بكر بن سواده عن أبي أمية الحمصي رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن شرائط الساعة قال «إن من شرائطها أن يلتبس العلم عند الأصغر»<sup>(١)</sup>

= «وقيل أراد عمر نكح من طلب الرياسة لأن الذي يتبعه يعرف ما فيها من الغم بل يجتنبها» ذكره في الفتح (١/١٦٦) ويجاب عنه بجواب سابقه  
وحور الكرمي في شرحه لميجاري (٤١، ٤٢/٢) أن يكون من السواد في اللحية فيكون أمراً للشدة بالثقة قبل أن يسود لحيته، أو أمر لتكهن قبل أن يتحول سواد لحيته إلى الشيب قال الحافظ «ولا يحصى تكلفه»  
فتب أهل العلم ذلك فيصحبون بالتسرع للعلم قبل الإشغال، سواء سوطيه أو أهل ولدته، توب الخطيب في الجامع لأحلاق الراوي (١/١٠١) «ينذر لعروته لطلب وتركه الزويج» وأبو حبيبه رحمه الله يصحح بعميد وحواريه أبو يوسف في وصية له من عيون الوصايا، ذكره الموفق المنكي في مناقب أبي حبيبه (١/٣٦٥)، وابن نجيم في الأشباه والنظائر (٤٢٩، ٤٣٠)، والكوثري في حسن النفاصي (ص ٧٩) قال «ويك أن تشتغل بالنساء قبل تحصيل العلم، فيصعب عليك، ويجمع عليك الولد ويكثر عيالك، فتحتاج إلى القيام بحوائجهم، وتترك العلم، واشتغل بالعلم في صغورك شابك ووقت فرع فلسك وحاضرك، ثم تشتغل بمال ليجتمع عندك، فإن كدك لو بد والعيال تشوش المال، فإن جمعت المال فاشتغل بالتزويج»

ولا يحصى أن كلام أبي حبيبه أقرب من كلام الخطيب، لمخالفة سنة الحبيب ﷺ، فأحر ذلك بعد الطلب، هذا الذي يريد أن حبيبه أما الخطيب فيؤثر برك التزويج لطلاب بطلاق، ولا يحصى ما في ذلك من إكثار سئل الأشرار، وفلاح سئل الأخير  
ولا بأس أن نحتم هذه التعديقه بقول أبي حبيبه «من طالب الرياسة بالعلم قبل أناته لم يزل في دن ما يمي»، هذه الخطابي في العروة (ص ٩٦) وقد أحرب أبو سليمان قال أحمر أبو عمر قال قلت للمؤدبي م صار أبو العباس أسقط منك التعريب والشعر يعني أحمد بن محمد بن يزيد بن يحيى - قال لا يراست وأنا حلفت، وترأس وهو شيخ» وسبق كلام بن معين «من عدل الرياسة فاته علم كثير» وقول سليمان شوري «من رأس في حديثه كان أدى عقوبته أن يعوته حظ كبير من العلم»

١ - أخرجه من طريق عفيف بن سالم ابن عبد الله في جامع بيان العلم (١/١٥٧) وعفيف محدث مشهور صالح الحديث، وثقة ابن معين وأبو حاتم انظر لخرج والتعديل (٧/٢٩) والميزان (٣/٨٤) ومع ذلك فقد تبعه ابن المبارك

٧ - وقال علي نا مسلم بن إبراهيم نا شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد<sup>(١)</sup> بن وهب عن عبد الله قال: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم

= أخرجه في الزهد (ص ٢٠، ٢١) برقم (٦١)، والطبراني في معجمه الكبير (٣٦٢، ٣٦١/٢٢) والأوسط كما في المجمع (١/١٣٥) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/١٥٧) والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (١/١٣٧)، وأخرجه من طريق ابن لهيعة أيضاً: ابن مندة وابو نعيم كما في أسد الغابة (٥/١٤٠). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٣٥): «وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف».

قلت: ولكن رواية العبادلة - ومنهم ابن المبارك - عن ابن لهيعة أصح من غيرها كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/١٤٧) والمجروحين لابن جبان (٢/١١).

ومع ذلك لم ينفرده ابن لهيعة فقد تابعه سعيد بن أبي أيوب: أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (١/١٣٧). وسعيد روى له الستة، ووثقه ابن معين والنسائي وابن سعد وزاد ثبت، وابن جبان. ويحيى بن بكير، انظر: الجرح والتعديل (٤/٦٦)، طبقات ابن سعد (٧/٥١٦) والتهذيب (ج٤/٨٠٧). والحديث له عدة شواهد منها:

١ - ما أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/١٥٧) من طريق مكحول عن أنس رضي الله عنه: قيل يا رسول الله متى ينزعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل، إذا ظهر الادهان في خياركم، والفحش في شراركم، والملك في صغاركم، والفقه في رذالككم».

٢ - ما أخرجه قاسم بن أصبغ في مصنفه بسند قال ابن حجر صحيح عن عمر: فساد الناس إذا جاء العلم من قبل الصغير، استعصى عليه الكبير، وصالح الناس إذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه الصغير. كذا في فيض القدير (٢/٥٣٣).

٣ - الأثر الآتي عن ابن مسعود برقم (٧) شاهد قوي، هو قوله: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، وعن أمنائهم وعلمائهم فإذا أخذوا من صغارهم وشرارهم هلكوا».

والحديث ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/١١) بهامش الإصابة والحافظ في الإصابة (٤/١١) دون إسناد.

وقال ابن عبد البر بعده: «لا أعرفه بغير هذا - أي أبو أمية - ذكره بعضهم في الصحابة وفيه نظر». قلت: فهو مختلف في صحبته. وبكر بن سودة طبقة شيوخه الزهري وأمثاله. وليس الصحابة.

(١) في الفقيه والمتفقه «سعد» وهو تحريف، وفي الطبعة المصرية للنصيحة أثبت المحقق في الأصل «زيد»، وأشار في الهامش بقوله «في الأصل: سعد».

قلت: سعد تحريف كما سبق والصحيح سعيد، وأما زيد فقد رواه أيضاً عن ابن مسعود، فكل منهما روى عنه.

عن أكابرهم، وعن أمثائهم وعلمائهم، فهذا أحسدوا من (١) صغارهم  
وشرارهم هلكوا» (٢)

٨ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن  
أبو عمر محمد بن العباس الخزاز أنا عبيد الله (٣) بن عبد الرحمن السكري  
عن عبد الله بن مسلم بن قنينة الديلمي (٤) قال،

(١) في طبعي المختصر «أحدوه عن»

(٢) أخرج هذا الأثر الطبري في معجمه الكبير (١/١٣٥)، وبن سارنك في لرهه (ص ٢٨١) رقم (٨١٥)،  
والأوسط كما في المجموع (١/١٣٥)، والنصف في بعضه والنصف (٢/٧٩) وعبد الرزاق  
في نصف رقم (٢٠٤٨٣، ٢٠٤٨٤)، وبن عبد البر في جامع بيان العلم (١/١٥٨)،  
من طرق عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب وزيد بن وهب به نحوه  
قال الميمني في مجمع الروايات (١/١٣٥) «ورجاله موثقون»

كتب وأبو إسحاق هو الشيعي وهو مدلس، وقد رواه بالعمية، لكن الراوي عنه  
شعبي، وهو من أتوفى من روى عنه، وأحد حديث أبي إسحاق إحداه من طريقه دلت  
على السماع من محمد بن همام بن مرزوق الخفاف في «الكتب على ابن الصلاح» (٢/٦٣١)

هذا ورواه مع شعبه عن أبي إسحاق جميعهم من حله أصحاب أبي إسحاق منهم  
«معرفة بن مسلم، وسفيان الثوري، ويونس بن أبي إسحاق، ومالك بن مغول، وقطن  
بن حليفه، وشريك، والسعدي، وإسرائيل، وأبو بكر بن عياش، أخرج حديثهم  
عنه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/١٥٩)

وروى هذا الحديث ابن عبد البر أيضاً في الجامع (١/١٥٩) من وجه آخر عن بن  
مسعود حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا أحمد بن يحيى بن طلحة عن  
مصر بن قال سمعت سلمة بن كهيل ذكر عن أبي الأحوص عن عبد الله بن عمر

والحديث ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في عريب الحديث (٣/٣٦٩)، ثم رأيت في  
لعمدوس للبطلاني (٥/٢٣٠) برقم (٧٧١٠) عن عبد الله بن عمر، وبعله وهم لأب  
معروف من قول ابن مسعود كل سبق والله أعلم

(٣) في النسخة المصرية لمصححة «عبدالله» وهو خطأ

(٤) هو عبد الله بن مسلم بن قنينة الديلمي، أحد العلماء الأديب، وحافظ لأدبيات، كان  
إماماً في اللغة والأدب والأخبار وإمام الناس، عاين بمشاكل القرآن ومعانيه، وعريب  
الحديث ومروياته، ودفن في الشجر ومعانيه، توفي رحمه الله سنة ٢٧٦ هـ، من تصانيفه  
تأويل مختلف الحديث، والاختلاف في النظم، ومشكل لقرآن، وعبق الأثر وغيرها،

«سُئِلْتُ<sup>(١)</sup> عن قوله: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن<sup>(٢)</sup> أكابرهم». يريد لا يزال الناس بخير ما كان علماءؤهم المشايخ<sup>(٣)</sup>، ولم يكن علماءؤهم الأحداث، لأن الشيخ قد زالت عنه متعة<sup>(٤)</sup> الشباب، وحدته، وعجلته، وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة، فلا يدخل عليه في علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ولا يميل به الطمع، ولا يستزله الشيطان إستزال الحدث<sup>(٥)</sup>، ومع السن الوقار والجلالة والهيبة، والحدث قد تدخل عليه هذه الأمور التي أمنت على الشيخ، فإذا دخلت عليه وأفقت، هلك وأهلك<sup>(٦)</sup>».

= والنقل هنا من كتابه غريب الحديث، قال صاحب كشف الظنون (٢/١٥٥): «هذا فيه حذو أبي عبيد القاسم بن سلام، فجاء كتابه مثل كتابه أو أكبر وقال في مقدمته: «أرجو ألا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال». قلت: وفي الخزانة الظاهرية بدمشق الثلث الأول والآخر من هذا الكتاب رقمي «٣٤، ٣٥» لغة، وجزء (هو المجلد الثاني) في شسترتي رقم (٣٤٩٤) كتب في بغداد سنة ٢٧٩ هـ. وطبع منه جزآن في الهند ولم أرهما، ثم رأيت منه الجزء الأول مطبوعاً بالدار التونسية للتوزيع والنشر. وانظر ترجمة ابن قتيبة: إنباه الرواة (٢/١٤٣)، بغية الوعاة (٢/٦٣) تاريخ بغداد (ج ٧/١٠)، طبقات النحاة لابن قاضي شعبة (٢/٥٢) واللسان (٣/٣٥٧) وغيرها.

- (١) في جميع الأصول «سألت» وما أثبتته رأيته أقرب إلى الصواب والسياق.
- (٢) في طبعتي مختصر النصيحة «من».
- (٣) في الطبعة المصرية للنصيحة «المشايخ» بالهمز، وهو خطأ شائع، انظر: معجم الأخطاء الشائعة للأستاذ محمد العدناني (ص ١٣٧).
- قلت: فهمز المشايخ لا يجوز لغة وشرعاً.
- (٤) في الفقيه والمتفقه «مبة».
- (٥) في الطبعة المصرية للنصيحة «ولا يستزله الشيطان استذلال الحدث». بالذال.
- (٦) قلت: صدق والله، فالشباب مظنة الزلل، واتباع الشبهات والشهوات، والواقع يشهد لذلك، أما الكبار فالمداخل عليهم أضيق للسن والوقار والهيبة والتجربة. نسأل الله أن يثبت قلوبنا، ويحسن أعمالنا إلى إنتهاء آجالنا، سيما بحسن الخاتمة، وكون الحواس سالمة. آمين.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث (٣٦٩، ٣/٣٦٧٠): «والذي

[قال الخطيب<sup>(١)</sup> ولا يقتنع بأن يكون راوياً حسب، ومحدثاً فقط:

٩ - فقد أحرباً أبو نعيم الحافظ بأبراهيم بن عبدالله المعدل وأحمد بن علي الأنصاري - ومولده بأصبهان - بأبو الصلت الهروي نا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن حديثه عن آبائه أن رسول الله ﷺ قال: «كُونُوا ذُرَاهُ، وَلَا تَكُونُوا رُؤَاةَ»، حديث تعرفون فقهه، حبر من ألف [حديث<sup>(٢)</sup>] تروونه<sup>(٣)</sup>

= أرى أنا في الأصابع أن يؤخذ العلم عن كاد بعد أصحاب النبي ﷺ، ويُقدّم ذلك على رأي لصحابه وعلمهم، فهذا هو أخذ العلم من الأصابع  
قال أبو عبيد «ولا أرى عبدالله أراد إلا هذا»

قلت ويؤيد فهمه هذا بعض أقوال ابن مسعود والتي فيها «لا يزال الناس سحر ما أنعم الله من أصحاب محمد ﷺ ومن أتواهم» «أنظر معجم لطرائف النكر» (٨٥٨٩/٩، ٥٨٩٠، ٨٥٩٢) وغيره

(٢، ١) ما بين المعكوتين ليس في العقبة والنتفة

(٣) هذا حديث موضوع، نادرة عليه ميات كلام الشافعي، لا يشبه منه كلام السيرة ولا يخرج منها أمثاله

وهو من طريق عبد السلام أبي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه، وهي نسخة موضوعة يروي عنهم قال البوصيري في مصباح الرضا في رتبة ابن ماجة (٦١) مخطوط «أبو الصلت هذا معني على صحفه، وتهمة بعضهم»، وقال ابن عراقي في تربيته لشريعة (١، ٧٩) «تهمة بالكذب غير واحدة» وهذا الخوارجي في أحوال الرجال (ص ٢٠٥) «كان رائعاً عن الحق، مائلاً عن القصد، سمعت من حديثي عن بعض الأئمة أنه قال فيه «هو أكذب من رؤث حمار الدخول، وكان قدما متوثاً في لأفدن» وانظر كلام لأئمة فيه الخرج وتعديل (٦/٢٥٧)، الصعفة النكير (٣/٧٠) تاريخ بغداد (١١/٤٦) وغيره

وأما ما نقل عن ابن معين في تربيته، فقد أحاط به فأجاد وأحسن، «بعلامه المتعلمي الشافعي في تعليقه على الفوائد» مجموعة للشوكلي (ص ٢٩٣، ٤٥٢)، وانظر طرفاً من طريقة ابن معين في توثيق أمثاله «التكليف» له أيضاً (١/٧١، ٦٩)

وأما شيخ أبي الصلت علي بن موسى الرضا، فقال فيه ابن حبان في المحروحين (٢/١٠٦) «يروى عن أبيه العجائب»

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مباح السيرة النبوية (٢/٢١٥) «لم يأخذ عنه أحد من أهل العلم بالحديث شيئاً، ولا روي له حديث في كتب السيرة، وإن يروي له أبو =



١٠ - أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القَطِيعي أنا علي بن عبد العزيز  
البرَدعي نا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: في كتابي عن الربيع بن  
سليمان<sup>(١)</sup> قال: سمعت الشافعي، وذكر من يحمل العلم جُزافاً فقال:  
هذا مثل حاطب ليل يقطع حزمة حطب فيحملها ولعل فيها أفعى فتلدغه  
وهو لا يدري<sup>(٢)</sup>. قال الربيع: يعني الذين لا يسألون عن الحجة من

= الصلت الهروي وأمثاله نسخاً عن آبائه فيها من الأكاذيب ما نزه الله عنه الصادقين». قلت: ونسخة علي بن موسى الرضا عن آبائه توجد مخطوطة في تركيا (فيض الله أفندي برقم ١٦٦، كتب سنة ٩٢٦ هـ، من (٧٥) ب - ١٨٩ ب).

وقد تكلمت وأخي مشهور حسن عليه، بشيءٍ أوسع من هذا في تعليقنا على «ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجة» للنعماني يسر الله إخراجهم، على الحديث الأول من الأحاديث التي أدرجها ابن الجوزي في الموضوعات وهي في سنن ابن ماجة. ثم إني رأيت الديلمي في الفردوس (٣/٢٩١) رقم (٤٧٤٢) أخرج عن ابن عباس نحو هذا، ولفظه: «كونوا للعلم رعاة، ولا تكونوا له رؤاة، فقد يرعوي من لا يروي، وقد يروي من لا يرعوي، إنكم لن تكونوا عالمين حتى تكونوا بما علمتم عاملين».

(١) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي، صاحب الإمام الشافعي، ورواية كتبه، أول من أملى الحديث بالجامع الطولوني، ووصله أحمد بن طولون بجائزة، وكان مؤذن الجامع بمصر. توفي رحمه الله سنة ٢٧٠ هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/١٣٢)، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ١٠٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٨٦) والجرح والتعديل (٣/٤٦٤) وغيرها.

(٢) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (٢/١٤٣)، وأخرج نحوه أيضاً (٢/١٤٣) من وجه آخر عن الربيع: سمعت الشافعي يقول: «مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب، وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري».

قلت: ينبغي على طالب العلم أن يتحرر عن مأخذ، وما يأخذ. أخرج الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/١٥٥): عن سليمان بن موسى قال: «يجالس العلماء ثلاثة: رجل يسمع ولا يكتب ولا يحفظ، فذاك لا شيء، ورجل يكتب كل شيء سمعه، فذلك الحاطب، ورجل يسمع العلم، فيتخير ويكتب فذاك العالم».

وقال الخطيب بعده: «إذا كان المحدث مُكثراً، وفي الرواية متعسراً، فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه، وينتخبه، فيكتب عنه ما لا يجد عند غيره ويتجنب المعاد من رواياته»، وذكر الخطيب بعد ذلك روايات كثيرة عن عدة من العلماء في انتخابهم للأحاديث، ومدحهم لمن يقدر على الانتخاب، وماذا ينتخب الطلاب، انظرها في الكتاب المذكور (٢/١٦٨-١٥٥).

أيس: (١).

١١ - أخبرنا أبو الحسن. أحمد بن محمد بن أحمد الغنقي أنا أبو مسلم: محمد بن أحمد بن علي الكاتب المَعْرِيا أبو بكر محمد بن الحسن بن قُرَيْد (٣) قال

«سئل بعضهم متى يكون الأدب صاراً؟ قال: «إذا نقصت» (٣) القريحة (٤) وكثرت الرواية» (٥).

١٢ - أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي أنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي قال قال لنا أبو العباس بن

---

وانظر أيضاً ما ذكره الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/٩٦) تحت باب «حبر الصفاء الذين يتعلم منهم»

(١) وكلام لربيع هذا نظره في مناقب الشافعي للبيهقي (٢/١٤٣) في المباحث وهناك تفسير آخر لحاطب ليل، أخرجه علي بن الحمدي في مسنده (١/٥٢٠) رجم (١٠٤٨) من طريق ابن عُبَيْدَةَ قال قال لي عبد الكريم الحريري يا أبا محمد تدري ما حاطب ليل، قال قلت لا إلا أن «تُخبريه» قال هو «الرجل يخرج من ليل فيحيط فتع بدنه عن أفعى فتقنه، هذا مثل صرته لئلا تعاب العدم، إن طالب لعلم إذا حل من العلم ما لا يطيقه فتله علمه، كي قنت لأفعى حاطب ليل»

(٢) في نسختي المختصر «ريد» وهو تحريف وابن دريد هو أب بكر محمد بن الحسن بن قُرَيْد بن عتبية الأزدي، طلب النحو والأدب والعدة واشتهر بديك، فكان أشهر العلماء. وأعلم الشعراء، وعرف بمودة الخافضة، مات سنة ٣٢١ هـ وهو لحنائي في يوم واحد وجمعت جابرتهما عند المقرء فقال الناس مات عدم اللغة والكلام قال الدارقطني تكلموا فيه

انظر الميراث (٣/٥٢٠) تاريخ بغداد (٢/١٩٥)

(٣) في نسختي المختصر «المصمت»

(٤) القريحة «ملكه يستطيع بها - أي صاحبها - تداع الكلام، ويدع برأى»

انظر المعجم الوسيط (٢/٧٢٤)

(٥) قيل لبعض الحكماء كما في عيون الأخبار لابن قتيبة (١/٣٣٠) «متى يكون الأدب شراً من عدمه؟ قال إذا كبر لأدب، ونقص العقل»

عُقْدَةُ (١) يوماً، وقد سأله رجل عن حديث فقال:

«أَقْلُوا مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَإِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِمَنْ (٢) عِلْمُ تَأْوِيلِهَا فَقَدْ رَوَى يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ (٣) قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكاً يَقُولُ: كَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ضَلَالَةٌ، لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ أَحَادِيثِ لُودَدْتُ أَنِّي ضَرَبْتُ بِكُلِّ حَدِيثٍ مِنْهَا سَوَاطِينَ، وَأَنِّي لَمْ أَحْدُثْ بِهِ (٤)».

(١) فِي طَبَعَتِي الْمَخْتَصَرِ «بْنِ عَقِيلٍ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

وَابْنُ عُقْدَةَ: هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ، حَافِظُ عَصْرِهِ وَالْمُحَدِّثُ الْبَحْرُ، أَبُوهُ نَحْوِي صَالِحٌ يُلَقَّبُ عُقْدَةَ، كَانَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي قُوَّةِ الْحِفْظِ. وَكَثْرَةُ الْحَدِيثِ، وَكَانَ عِنْدَهُ تَشْيِيعٌ، تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ٣٣٢ هـ.  
انْظُرْ: تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ (٣/٨٣٩)، وَالْعَبْرُ (٢/٢٣٠).

(٢) فِي نَسَخَتِي الْمَخْتَصَرِ «عَنْ».

(٣) ابْنُ وَهْبٍ هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ بْنُ مُسْلِمٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَصْرِيُّ، الْمُحَدِّثُ الْفَقِيهَ، الْحَافِظُ، الْمَصْنُفُ، صَاحِبُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٩٧ هـ. لَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ طُبِعَ مِنْهَا: الْجَامِعُ الْكَبِيرُ فِي مَجْلَدَيْنِ. نَشَرَ الْمَعْنَى الْفَرَنْسِيَّ بِالْقَاهِرَةِ، وَكُتِبَ الْقَدْرُ حَقَّقَهُ د. عَبْدُ الْعَزِيزِ الْعَثِيمُ.

انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ: تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ (١/٤٢١)، وَالْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ (٢/١٨٣) وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ (٥/٢١٨). وَالدِّيْبَاجُ الْمَذْهَبُ (١/٤١٣) وَغَيْرُهَا.

(٤) قُلْتُ: حَاشَا لِلْأَحَادِيثِ أَنْ تَكُونَ ضَلَالَةً فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، بَلْ مَا يَقْصِدُهُ الْإِمَامُ مَالِكُ الْأَحَادِيثَ الَّتِي ظَاهِرُهَا التَّعَارُضُ، وَالَّتِي لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهَا إِلَّا مِنْ عَالَمٍ خَبِيرٍ، وَالَّذِي يَضِلُّ بِهَا مَنْ يَأْخُذُهَا عَلَى ظَوَاهِرِهَا، دُونَ مَعْرِفَةِ وَتَمْيِيزِ بَيْنِ نَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا، وَخَاصِهَا وَعَامِهَا، وَمُطْلَقِهَا وَمَقْيِدِهَا.

وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ كَمَا فِي تَرْتِيبِ الْمَدَارِكِ (١/٤٢٧) وَالدِّيْبَاجِ الْمَذْهَبِ (١/٤١٦): «لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ أَنْقَذَنِي بِمَالِكٍ وَاللَّيْثِ لَضَلَلْتُ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَكْثَرْتُ مِنَ الْحَدِيثِ فَحَيَّرَنِي، فَكُنْتُ أَعْرِضُ عَلَى مَالِكٍ وَاللَّيْثِ فَيَقُولَانِ: خُذْ هَذَا، وَدَعْ هَذَا». وَانْظُرْ نَحْوَ هَذَا عَنْهُ أَيْضاً الْإِنْتِقَاءَ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ص ٢٧، ٢٨) وَالْمَجْرُوحِينَ لِابْنِ جَبَّانٍ (١/٤٢).

قُلْتُ: فَمَا دَامَ أَنَّ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ كَذَلِكَ، يَنْبَغِي عَلَى الْمُشْتَغَلِ بِهَا شَرْحاً وَفَقْهاً وَصَحْةً وَضَعْفاً، أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِ الشَّأْنِ فِي ذَلِكَ، وَهَذَا الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ فَقِيهُ عَصْرِهِ وَإِمَامُ زَمَانِهِ لَا يَأْنِفُ أَنْ يَقُولَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ كَمَا فِي مُنَاقَبِهِ لِلْبَيْهَقِيِّ (١/٥٢٨): «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ مِنْي، فَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحَ فَأَعْلَمُونِي، إِنْ شَاءَ =

ولعله يطول عمره، فتزل به نارلة في دينه يحتاج أن يسأل عنها فقيه  
[وقته]<sup>(١)</sup>، وعسى أن يكون الفقيه حديث السن، فيستحي أو يأنف من  
مسألته، ويضيع أمر الله في تركه تعرف حكم بازلته

١٣ - أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عمر بن محمد الجُمحي نا عبي  
بن عبد العزيز نا أبو نعيم لفصل بن دُكين عن سعد بن أوس العُشي<sup>(٢)</sup>  
الكاظم عن بلال بن يحيى أن عمر قال «قد علمت متى صلاح الناس،  
ومتى فسدهم، إذا جاء الفقه من قبل الصغير استعصى عليه الكبير،  
وإذا<sup>(٣)</sup> جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير<sup>(٤)</sup>» فاهتديا<sup>(٥)</sup>

في<sup>(٦)</sup> أدركه التوفيق من الله - عز وجل - وسأل الفقيه لم يأمن أن

= يكون كوفياً أو بصرياً أو شامياً، حتى أذهب إليه إذا كان صحيحاً

وهذا الإمام يحيى بن يحيى البستي أوبة موثقاً مالك، قال في غده عه العصي عباس في  
ريب المديرك (٢/٥٤١)

«كنت أرى عبد الرحمن بن القاسم يقول لي من أين يا أبا محمد؟ فأقول به من عند  
عبد الله بن وهب، فيقول لي تق الله، فإن أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العمل  
- يريد عمل أهل المدينة - ثم أرى عبد الله بن وهب يقول لي من أين؟ فأقول به من  
عند ابن القاسم، فيقول لي اتق الله، فإن أكثر هذه المسائل رأيي، ثم يرجع يحيى  
فيقول رحمه الله، فكلاهما قد أصاب في مقالته، بهاني بن القاسم عن اتباع ما ليس  
عليه عمل من الحديث وأصاب، وبهاني ابن وهب عن كفة الرأي وكثرته، وأمرني  
بالاتباع وأصاب، ثم يقول يحيى  
«إنما ابن القاسم في أبيه رُشد، واتباع ابن وهب في أثره هُدًى» وروى ابن عبد الله  
في جامع بيان العلم (١٥٩/٢) بعضه

(١) زيادة ليست في طبعي المختصر

(٢) في الفقيه والمتمم، والطبعة المصرية للصبغة «العشي» باليون وهو تحريف

(٣) في طبعي المختصر «وإذا»

(٤) في طبعي المختصر «واهدتيا»

(٥) أخرج قول عمر هذا ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/١٥٨) من طريق أبي نعيم  
لفصل بن دُكين به

ويشهد به الحديث السابق رقم (٦) وقول بن مسعود رقم (٧)

(٦) في طبعي المختصر «ور»

يكون بحضرته من يدري به<sup>(١)</sup> ويلومه<sup>(٢)</sup> على عجزه في مقتبل عمره، إذ<sup>(٣)</sup> فرط في التعليم، فينقلب حينئذ واجماً، وعلى ما سلف<sup>(٤)</sup> من تفريطه نادماً.

١٤ - حدثني أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي الأشناني نا أحمد بن إسحاق النهاوندي نا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد نا عبد الله بن أحمد بن معدان نا أحمد بن حرب الموصلي قال: سمعت محمد بن عبيد يقول: جاء رجل وافر اللحية إلى الأعمش<sup>(٥)</sup>، فسأله عن مسألة من مسائل الصبيان، يحفظها الصبيان، فالتفت إلينا الأعمش فقال: «انظروا إلى لحيته تحتل<sup>(٦)</sup> [حفظ]<sup>(٧)</sup> أربعة آلاف حديث، ومسألته مسألة الصبيان»<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) في طبعتي المختصر العبارة هكذا «أياً من لن يكون بحضرته من يؤدي به» وهي محرفة.
- (٢) في طبعتي المختصر «ويلزمه» وهو تحريف.
- (٣) في طبعتي المختصر «إن» وهو تحريف.
- (٤) في طبعتي المختصر «أسلف».
- (٥) هو سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، أحد الأعلام، قال ابن المديني: حفظ العلم عن أمة محمد ﷺ بالكوفة أبو إسحاق السبيعي والأعمش. وقال العجلي: ثقة كوفي. وكان محدث أهل الكوفة في زمانه. توفي رحمه الله سنة ١٤٨ هـ وهو ابن ٨٨ سنة.
- أنظر: ثقات العجلي (ص ٢٠٤). تذكرة الحفاظ (١/١٥٤).
- (٦) في طبعتي المختصر «تحمل».
- (٧) ما بين المعكوفتين ليس في الطبعة المصرية للنصيحة.
- (٨) قلت: ينبغي على الطالب الفهم النابه أن يستغل وقته في مقتبل عمره، حتى لا تكون أسئلته في كبره كصاحب الأعمش هذا، إن سأل عنها سُخر منه، وإن لم يسأل عنها ضاع عليه حكم الله في مسألته.
- وكم في هذا العصر نرى أمثال صاحب الأعمش هذا، نسأل الله أن يحفظ علينا ديننا وأن يُعلمنا ويفقهنا، إنه خير مسئول.
- وهنا قضية مهمة ينبغي التنبيه عليها. تحصل مع كثير من يتزبون بزي العلماء، أو تظهر عليهم آثار أهل الدين، ويكونون من عامة الناس لا فهم عندهم ولا علم، فيُسألون لإغترار الناس بلباسهم ومظاهرهم، فيسارعون إلى الفتوى ويتجرأون عليها، فيضلُّون =

وليعلم أن الإكثار من كُتُب الحديث وروايته، لا يصير [مها] (١)  
الرحل فيها، إنما تنفعه بإستساظ معانيه، وإيعام التفكير فيه

١٥ - حدثني محمد بن أحمد بن الأشثاني نا أحمد بن إسحاق  
لُثْبُوْنْدِي نا الحسن بن عبد الرحمن حدثني أحمد بن محمد بن سهيل الفقيه  
نا محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الأصبهاني عكة نا مُصْعَب الرُّسْرِي (٢)  
قال. سمعت مالك بن أنس قال لا يبيُّ أحته (٣). أبي بكر وإسماعيل ابني  
أبي أويس. «أراكما تحبان هذا الشأن، ونطلباه (٤)؟ قالوا نعم، قال إن  
أحبتي أن تنصحا به، وينص الله بكما فأقلأ منه وتفقها (٥)».

١٦ - أخبرنا محمد بن الحسين القطان نا عبد الله بن إسحاق بن  
إسراهم الخوي نا أحمد بن السري نا سهل بن رنحلة نا سفيان بن  
إسماعيل بن أمية عن الأعمش قال «لما سمعت الحديث قلت لو جلست  
إلى سارية أفتي الناس، قال فجلست إلى سارية، فكان أول ما سألتني

= وَصُفُورٌ، وَهَيْكُونٌ، وَهَيْلُكُونٌ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرَهُ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ، وَوَقَفَ عَدَّ حَلَهُ،  
فَهَذَا الْعِلْمُ أَمْنُهُ وَدِينُهُ، فَلَعَلِمَ أَنَّهَا الْمُفْتَى أَنَّكَ تَوَقَّعَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَهَيْبَهُ، وَأَنَّكَ مَوْجُودٌ  
وَمُسْتَوْدَعٌ عَنِ ذَلِكَ، وَمِمَّا أَحْرَاكَ أَنْ تَقْرَأَ كِتَابَ «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي أَلْفَهُ لِعَلَّاهُ فَصَلَّاهُ عَنِ  
أَمْثَالِكَ الْمُسْتَمَى بِإِعْلَامِ الْمُوقَعِينَ عَنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»

مِثْلَ هَذَا فِي اللَّهِ فِي نَفْسِكَ، فَمَا أَنْ تَسْكُتَ بِحُكْمٍ أَوْ تَطْلُقَ بِعِلْمٍ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

(١) يسب في طبعتي المختصر

(٢) هو مُصْعَب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الربيع المرومي البصري، المدي،  
أحد روة الموطأ، وصاحب كتاب الجماهر في مسائل عريش توفي رحمه الله سنة  
٢٣٣ هـ وله ٩٦ سنة

نظر الفهرست لأبي نسيم (١/١١٩)، تاريخ بغداد (١٣/١١٢)، وتهذيب

(١٦٢/١)

(٣) في طبعتي المختصر «لا يبيُّ أحته» ولصحيح ما أثبتناه

(٤) أي الحديث وسماحه

(٥) أخرجه الرازمي في المحدث للعامل (ص ٢٤١) ومن طريقه أخرجه لمصنف

عنه لم أدر ما هو!»<sup>(١)</sup>.

١٧ - أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق نا أحمد بن إسحاق النهاوندي قال: نا ابن خلاد أبو عمر أحمد بن محمد بن سهيل<sup>(٢)</sup> قال: حدثني رجل ذكره من أهل العلم. قال ابن خلاد وأنسيت أنا اسمه - [وأحسبه يوسف بن الصاد]<sup>(٣)</sup> قال:

«وقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين<sup>(٤)</sup>، وأبو خيثمة، وخلف بن سالم<sup>(٥)</sup>، في جماعة يتذاكرون الحديث، فسمعتهم يقولون قال رسول الله ﷺ، قد رواه فلان، وما حدث به غير فلان، فسألتهم عن الحائض تغسل الموتى وكانت غاسلة، فلم يجيبها أحد منهم وجعل بعضهم ينظر إلى بعض، فأقبل أبو ثور<sup>(٦)</sup> فقالوا لها: عليك بالمقبل، فالتفت إليه، وقد دنا منها فسألته، فقال: تغسل الميت لحديث القاسم عن عائشة: أن النبي ﷺ قال لها: «أما إن حيضتك ليست في يدك<sup>(٧)</sup>»، ولقولها: كنت أفرق رأس

---

(١) وذلك لأن سماع الحديث وحفظه شيء، ومعرفة فقهه، وإستنباط معانيه شيء آخر، والقصة التي بعد هذه تؤكد ما نقول.

(٢) في الفقيه والمتفقه «سهيل».

(٣) ما بين المعكوفتين زيادة من المحدث الفاضل. ولعلها من قول الرامهرمزي.

(٤) في طبعتي المختصر «معيك» وهو تحريف.

(٥) يحيى بن معين: سيد الحفاظ وإمام الجرح والتعديل، صاحب الإمام أحمد توفي

٢٣٣ هـ. أنظر: تذكرة الحفاظ (١٦/٢)، تاريخ بغداد (١٤/١٧٧).

أبو خيثمة: زهير بن حرب النسائي، ثقة ثبت، محدث بغداد في عصره، روى عنه

الإمام مسلم أكثر من ألف حديث، توفي ٢٣٤ هـ، تذكرة الحفاظ (٢/٢٢)، تاريخ بغداد

(٨/٤٨٢). خلف بن سالم: هو المخرمي المهلبى مولا هم السندي. ثقة حافظ.

توفي ٢٣١ هـ. الجرح والتعديل (٣/٣٧١). والتهذيب (٣/١٥٢).

(٦) أبو ثور هو: إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي الفقيه، صاحب الشافعي، كان

أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلمياً وورعاً وفضلاً. توفي رحمه الله سنة ٢٤٠ هـ ببغداد. انظر:

تذكرة الحفاظ (٢/٨٧)، ميزان الاعتدال (١/١٥)، الانتقاء (١٠٧)

(٧) حديث عائشة هذا: أخرجه مسلم (٢٠٩، ٢١٠/٣ نووي) والترمذي (١/٢٤١) رقم =

رسول الله ﷺ ملأه وأنا حائض»<sup>(١)</sup> قال أبو ثور فإذا فرغت رأس الحبي،  
فأليت أولى به، فقالوا نعم، روى فلان وحدثنا فلان، ويعرفونه من  
صرف كده، وحاضوا في لطرق، فقالت المرأة: فأين<sup>(٢)</sup> كنتم إلى  
الآن؟<sup>(٣)</sup>

= (١٣٤)، وأبو داود (١/٦٨) رقم (٢٦١)، والسنائي (١/١٤٦)، ومن ماجه  
(٢٠٧) رقم (١٣٢) والدارمي (١/٢٤٧)، ومن البخاري رقم (١٠٢) وغيرهم  
أخرج الحارثي (١/٤١ فتح) رقم (٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠١) وأخرجه أيضاً  
(١٠/٣٦٨) رقم (٥٩٢٥) ومسلم (٢/٢٠٩، ٢١٨) وسوي ومالك في موطأ  
(١/٦٠)، والسنائي (١/١٤٨، ١٤٧)، ومن ماجه (١/٢٠٨) و(٢/١١٩٩) رقم  
(٣٦٣٣) والدارمي (١/٢٤٦)، ومن البخاري رقم (١٠٤) وسرمدي في الشياكل  
(ص ٢١) رقم (٣١)، وليهقي في المسن الكبرى (١/٣٠٨)، وغيرهم  
(٢) في صبغي المحتصر «قن»

(٣) قال ابن الجوزي في كتابه الخث على حفظ العلم (ص ٣٩)

«وإن أئمة أديبوا، أعلمهم في حفظ طرق الحديث، ويعتري أن ذلك حسن، إلا أن  
تقديم غير ذلك أهم، فرى أكثر هؤلاء المذكورين لا يعرفون الفقه الذي هو أكرم من  
ذلك، ومتى أمر طالب الحديث في السماع والكتابه ذهب ومار الخطي، وإذا علم  
الس لم يقدّر على الخطي لهم، وإذا أردت أن تعرف شرف الفقه فانظر إلى مرتبة  
الأصمعي في اللغة، وسبويه في الفقه، ثم لو حضر شيخ فسن له إسماء لا يعرف شيئاً  
من نعمه من يديه شاب متفقه فحدثت مسألة صكت الشيخ وتكلم الشاب، وهذا  
يكفي في فصل الفقه، ولقد تشاعل حل كثير من أصحاب الحديث بدو الحديث،  
وأعرضوا عن فقهه، فيما سئلوا عن مسألة في الأحكام انتصحوها ثم روى بإساده إلى  
يحيى بن صاعد أنه حاضه امرأة فعالت أيها الشيخ ما تقول في نثر منقطت فيها دجاجة  
فمائت، هل ملأ طاهر أم نجس، فقال يحيى ويحك كيف سمعت لدجاجة في الشراء؟  
قالت لم تكن مطاة، فقال ألا عطيتها حتى لا يقع فيها شيء،

قال الأبهري قلت يا هذه إن كان الماء تغير وإلا فهو طاهر

وقال إبراهيم الخزازي بلعي أن امرأة حاضت إلى يحيى بن داود وهو يحدث ومن يديه  
مقدور ألف نفس، فحدثت بصدقة ارادي، فقال بكم اشتريته، قال ثلثين وعشرين  
درهماً، فلما مررت قال يا، أه أربابكم كفاية الظهارة ثم قال بن الجوزي «ولو اتسع  
العمى لأمرتك بإسقاط كل علم يد الكسل مدوح، فلما قصر العمر وجب تقديم المهم  
والأفضل»

وقصة المرأة مع أبي ثور وأصحابه التي ذكرها الخطيب، أخرجه المصنف في الحديث =



[قال] <sup>(١)</sup>: وإنما أسرع ألسنة المخالفين إلى الطعن على المحدثين لجهلهم <sup>(٢)</sup> أصول الفقه وأدلتهم، في ضمن السنن، مع عدم معرفتهم بمواضعها <sup>(٣)</sup>، فإذا عُرف صاحب الحديث باتفقه خرسست عنه الألسن، وعظم محله في الصدور والأعين، وخشي من كان عليه يطعن.

١٨ - أنبأنا محمد بن عبدالله الحنائي نا جعفر بن محمد بن نصير الخُلدي نا عبدالله بن جابر الطرسوسي نا محمد بن العرجي العسكري قال: سمعت مسلماً الجرّمي قال: سمعت وكيعاً <sup>(٤)</sup> يقول:

«لقيني أبو حنيفة فقال لي: لو تركت كتابة الحديث وتفقهت أليس كان خيراً؟ قلت: أفليس الحديث يجمع الفقه كله قال: ما تقول في امرأة ادّعت الحمل وأنكر الزوج؟ فقلت له: حدثني عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ لا عن بالحمل، <sup>(٥)</sup> فتركني

= الفاصل (ص ٢٤٩). وقال محققه د. محمد عجاج الخطيب في تعليقه على صحة هذه القصة: «في سند هذا الخبر رجل مجهول، وإن رجّح الرامهرمزي أنه يوسف بن الصاد، ولكننا لم نعثر له على ترجمة، فالخبر ضعيف، ولو سلمنا جدلاً بكونه ثقة، وأن الخبر صحيح فيرجّح أن المرأة سألتهم وهم صغار في أول طلبهم العلم، ولا يرد علينا بأن أبا ثور قد أجابها وهو من طبقتهم ذلك لأن أبا ثور أسنّ منهم، ثم أنه كان ملازماً للشافعي ويتفقه به، ومثل هذه المسائل يمكن أن يتلقاها طلاب الفقه في أول طلبهم له، ولا يمكن حمل هذا الخبر على غير ذلك لأن جلاله ابن معين وأبي خيثمة في العلم تتنافى مع حمل هذا الخبر على غير هذين الوجهين».

(١) ليست في الفقيه والمتفقه، والقائل الخطيب.

(٢) في الفقيه والمتفقه «بجهلهم».

(٣) في الفقيه والمتفقه بدون باء.

(٤) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، الحافظ، قال أحمد: ما رأيت أوعى للعلم منه، ولا أحفظ، ولا رأيت معه كتاباً قط ولا رقعة. توفي رحمه الله سنة ١٩٧ هـ.

انظر: طبقات ابن سعد (٢٧٥/٦)، تاريخ بغداد (٤٦٦/١٣)، تذكرة الحفاظ (٣٠٦/١)، والولية (٣٦٨/٨).

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٣٥٥/١) من طريق وكيع به.

فكان بعد ذلك إذا رأي في طريق أخذ في طريق آخر.

١٩ - أخبرني الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ب محمد بن العباس الخزاز أن أبو بكر بن أبي داود نا علي بن خشرم<sup>(١)</sup> قال . سمعت وكيعاً عبر مرة يقول :  
«يا فتى تفهمو<sup>(٢)</sup> فقه الحديث، فإنكم إن تفهمتم<sup>(٣)</sup> فقه الحديث لم يقهركم أهل الرأي» .

٢٠ - أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس العالي أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن ستم الختلي نا أحمد بن علي الأثار نا علي بن خشرم المروزي قال . سمعت وكيعاً يقول لأصحاب الحديث .  
«لو أنكم تفهمتم الحديث<sup>(٤)</sup> وتعلمتموه، ما غلبكم أصحاب الرأي، ما قال أبو حنيفة في شيء يحتاج إليه إلا ونحن نروي فيه باباً»<sup>(٥)</sup>

= وهذا لإسناد ضعيف، فعاد مُدلس، وقد كان بدس عن عكرمة، وقال أبو حاتم كان ضعيف الحديث، يكتب حديثه، وسرى أنه أحد هذه الأحاديث عن أبي يحيى عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس  
انظر إخراج والتعديل (٨٦/٦)، الساريح الكبر (٣٩/٦) ولبير (٣٧٦، ٢) ولكن روي هذا الحديث من طريق أخرى عن ابن عباس  
أخرجه الدرقطني في سنة (٣٧٧/٣) ومن طريقه البيهقي في أنس الكبري (٤٠٥، ٧) من طريق عدة عن الأعمش عن براهيم عن علفه عن عبدالله بن وفيه الأعمش وهو مُدلس، وقد عساه وأصل الحديث في صحيح مسلم (١٢٧/١٠) بوي

(١) هو علي بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن مهدي بن عبدالله المروزي أسد حسن الحافظ، قريب بشر الخافي وثقه النسائي واس جبال واس قاسم في تاريخه، توفي سنة ٢٥٧ أو بعده.

انظر . إخراج والتعديل (١٨٤/٦) التهذيب (٣١٦ ٧)

(٢) في طبعتي المحتصر «تفهموا»

(٣) في طبعتي المحتصر «تفهمتم»

(٤) في طبعتي المحتصر «بالحديث»

(٥) سقى من الآثار لبي ساقها لخطيب وتعليقاً عليها، ضرورة لعنه صاحب الحديث .

قال رحمه الله :

ولا [بدّ] <sup>(١)</sup> للمتفقه من أستاذ يدرس عليه، ويرجع في تفسير ما أشكل إليه <sup>(٢)</sup>، ويتعرف منه طرق الاجتهاد، وما يفرق به بين <sup>(٣)</sup> الصحة والفساد <sup>(٤)</sup>.

= ولكن هناك أمر مقابل لذلك، وهو ضرورة الحديث للفقهاء، فكم من فقيه لا يفقه صنعة الحديث، وإتقان علومه، ولا يخفى ما في ذلك من المخاطر والبلايا، فكم من الفروع وطرفاً من الأصول التي فرغت وأصلت اعتماداً على أحاديث واهية وضعيفة، أفلا تكون حاجة الفقيه للحديث أشد من حاجة المحدث للفقهاء، بلى. وكُتب الفقه طافحة بالأمثلة والشواهد على ما نقول.

وهناك أمر آخر ينبغي على المحدث الذي يريد أن يجمع بين الحديث والرأي، أن يتنبه له. وهو أن كثيراً من أقوال أهل الرأي، لا تكون مبنية على أحاديث ضعيفة فحسب، بل تخالف الأحاديث صراحة، وإن الإمام وكيعاً الذي ينصح أهل الحديث بالتفقه من أشد الناس إنكاراً لذلك.

قال الإمام الترمذي في جامعه (٢٥٠/٣) كتاب الحج : باب ما جاء في إشعار البُذُن : وسمعت أبا السائب يقول : كُنَّا عند وكيع ، فقال لرجلٍ عنده ممن ينظر في الرأي : أشعر رسولُ الله ﷺ . ويقول أبو حنيفة هو مُثْلَةٌ ، قال الرجل : فإنه قد روي عن إبراهيم النخعي أنه قال : الإشعار مُثْلَةٌ ،

قال : فرأيت وكيعاً غضب غضباً شديداً ، وقال : أقول لك : قال رسول الله ﷺ ، وتقول : قال إبراهيم ! ما أحقُّك بأن تُجسَّسَ ثم لا تخرج حتى تنزع عن قولك هذا . قال الإمام الكشميري في فيض الباري (١١٦/٣) : « من سجية النقي التقى أنه إذا عرض عليه شيء مما خالف الحديث يأخذه غضب وسخط في الله ، من غير نظر إلى القائل » .

(١) سقطت في طبعتي المختصر .

(٢) في الفقيه والمتفقه «عليه» .

(٣) في طبعتي المختصر «وما يعرف به» وبدون «بين» .

(٤) أخرج الخطيب في الفقيه والمتفقه (٩٧/٢) والعسكري في تصحيقات المحدثين (٦/١)

وابن عبد البر في التمهيد (٤٦/١) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣١/٢) عن سليمان بن موسى قال : « لا تقرأوا القرآن على المصحفين ، ولا تأخذوا العلم عن الصّحفيين » .

وقال ثور بن يزيد : « لا يفتي الناس الصّحفيون » .

وقال أبو زرعة : لا « يفتي الناس صحفي ، ولا يقرئهم مصحفي » .

٢١ - وقد أحرّف أبو الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم المخاملي قال: نا عمر بن أحمد بن عثمان المرزوردي<sup>(١)</sup> نا الحسين بن أحمد بن صدقة نا أحمد بن أبي خيثمة أحبري سليمان بن أبي شيب<sup>(٢)</sup> قال أحبري بعض الكوفيين قال: قيل لأبي حنيفة - رحمه الله - في المسجد حلقة<sup>(٣)</sup> يبطرون في الفقه، فقال هم رأس<sup>(٤)</sup>؟ قلوا لا، قال لا يفقه هؤلاء أبداً<sup>(٥)</sup>.

٢٢ - أحبرنا الحسن بن أبي طالب أنا علي بن عمرو الحريري أن علي بن محمد بن كاس<sup>(٦)</sup> أنحني حديثهم قال: نا إبراهيم بن إسحاق

= كل هذا يؤكد ضرورة خد الطالب انعلم من أمواه العلماء لا من الكتب، والعلماء يقولون من كان علمه من الكتب فحفظه أكثر من صوابه  
على أن الدراسة على الشيوخ ليست مقصودة لذاتها، فإذا استطاع الطالب تحصيل العلم من الكتب، وتلّز على المعامل معهم، دون جدل في أنهم حصل المقصود، وهذا ابن مالك وهو من هو في النحو، لم يأخذ علمه من المشايخ

(١) هذه السه إلى مرو الرود، ويقال المروري أيضاً، وهي مديسة حسنة مبنية على مهر، وهي من أشهر مدن خراسان بينهما وبين مرو الشاهجان أو نغون مرصحاء، ولهم يقال به بالعجمية الرود انظر ميثاق في تهذيب لأسان لاس الأثير (١٩٨/٣)

(٢) هو سليمان بن أبي شيب، واسم أبي شيب مصبور بن سليمان، ويكنى أبا أيوب البراسطي، كان عالماً بالسب والنرايح، وأيام الناس وأخبارهم، وكان صدوقاً، وثقه أبو داود توفي رحمه الله سنة ٢٤٦ هـ وكان عمره ٩٥ سنة انظر تاريخ بغداد (٥٠/٩)

(٣) يجوز في هذه النكمة فتح اللام وتسكينها، فهي نعتان فصيحان انظر معجم الأخطاء الشائعة للأستاذ محمد العدناني (ص ٦٩)

(٤) أي عالم مدرّس يرجعون إليه

(٥) هذا إذا كانوا من عامة الناس، أما إذا كانوا من طلبة العلم أو العلماء، فهذا شيء محمود، فمداكرات العلماء معروفة وفيها من الفوائد أكثر من دراسته لطلّاب وحده قال الخليل بن أحمد «ذاكر بعلمك تذكر ما عندك، وتستغنى ما ليس عندك» وقال نحوه عبد الله بن اعين انظر الجامع لأخلاق الراوي (٢٧٤/٢، ٢٧٦) وانظر مداكرات العلماء وأخبارها في الكتاب المذكور (٢٦٧/٢، ٢٧٨)

(٦) في لفظه والمتفق على بن محمد بن كاس النحوي وهو علي بن محمد بن الحسن =

الزهري نا أبو نعيم قال: كنت أمر على زفر<sup>(١)</sup>، وهو محتب بثوب<sup>(٢)</sup> فيقول: يا أحول تعال حتى أغربل لك<sup>(٣)</sup> أحاديثك، فأريه ما قد سمعت<sup>(٤)</sup>، فيقول: هذا يؤخذ به، وهذا لا يؤخذ به، وهذا [هاهنا]<sup>(٥)</sup> ناسخ، وهذا منسوخ<sup>(٦)</sup>.

٢٣ - حدثني محمد بن علي الصَّوَّري إملاءً أنا عبد الرحمن بن عمر المصري نا محمد بن أحمد بن عبد الله بن وَرْكَانَ العامري نا إبراهيم بن أبي داود نا علي بن معبد نا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عمرو قال: جاء رجل إلى الأعمش فسأله عن مسألة وأبو حنيفة جالس، فقال الأعمش: يا نعمان قل فيها،

= أبو القاسم النخعي القاضي المعروف بابن كاس كما هو مثبت. كان ثقة فاضلاً، عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة. توفي رحمه الله سنة ٣٢٤ هـ انظر تاريخ بغداد (٧١، ٧٠/١٢).

(١) هو زفر بن الهذيل العنبري، كان قد جمع بين العلم والعبادة، وكان من أصحاب الحديث، ثم غلباً عليه الرأي، وهو قياس أصحاب أبي حنيفة، توفي رحمه الله سنة ١٥٨ هـ وله ٤٨ سنة. انظر طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ١٤١، ١٤٢).

(٢) في طبعتي المختصر: «بثوبه» وفيها زيادة «في كيده».

(٣) في طبعتي المختصر «أغير بذلك» وهو تحريف واضح.

(٤) في طبعتي المختصر «ما رأيت ما قد سمعت». وهو تحريف واضح.

(٥) زيادة من طبعتي المختصر.

(٦) أخرج الصيمري في كتابه «أخبار أبي حنيفة وأصحابه» (ص ١٣٢) عن محمد بن سماعه

قال: «كان عيسى بن أبان حسن الوجه، وكان يصلي معنا، وكنت أدعوه إلى أن يأتي محمد بن الحسن فيقول: هؤلاء قوم يخالفون الحديث، وكان عيسى حسن الحفظ للحديث، فصلى معنا يوماً الصبح فكان يوم مجلس محمد، فلم أفارقه حتى جلس في المجلس، فلما فرغ محمد أدنيته إليه وقلت له: هذا ابن أخيك أبان بن صدقة الكاتب. ومعه ذكاء ومعرفة بالحديث، وأنا أدعوه إليك فيأبى ويقول إنا نخالف الحديث، فأقبل عليه وقال له: يا بني ما الذي رأيتنا نخالفه من الحديث؟ لا تشهد علينا حتى نسمع منا! فسأله يومئذ عن خمسة وعشرين باباً من الحديث، فجعل محمد بن الحسن يجيبه عنها ويخبره بما فيها من المنسوخ، ويأتي بالشواهد والدلائل، فالتفت إلي بعدما خرجنا فقال: كان بيني وبين النور ستر فارتفع عني، ما ظننت أن في ملك الله مثل هذا الرجل يظهره للناس! ولزم محمد بن الحسن لزوماً شديداً حتى تفقه».

فأجابه، فقال الأعمش: من أين قلت هذا؟ فقال: من حديثك الذي حدثته، قال: [نعم] (١) نحن صيادلة وأنتم أطباء» (٢).

٢٤ - أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري أن عبد الله بن محمد الشاهد نا مكرم اس محمد نا أحمد بن عطية.

وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري أنا محمد بن العباس الخزاز نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري قال: سمعت أبا إبراهيم المُرَني قال أنا علي بن مَعْنَد نا عبيد الله بن عمرو قال:

«كُنَّ عند الأعمش وهو يسأل أبا حنيفة عن مسائل ويحييه أبو حنيفة، فيقول له الأعمش: من أين لك هذا؟ فيقول: أنت حدثتنا عن إبراهيم بكدا وحدثتنا عن الشعبي بكدا، قال: فكان الأعمش عند ذلك يقول:

«يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة»  
واللفظ حديث الصيمري. (٣)

(١) سقطت من الفقيه والمعتمد

(٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/ ١٣١) من طريق علي بن معبد نا نحوه (٣) أخرجه الصيمري في كتابه وأخبار أبي حنيفة وأصحابه (ص ٢٦، ٢٧)، ومن طريقه أخرجه المصنف.

وذكر نحوه هذا القدر في كتابه «مناقب الإمام أبي حنيفة» المفلوح في آخر الجزء، المصنفة (٢/ ٤٨٤) وكان الإمام أبو حنيفة عند الأعمش إذا سُئل الإمام عن مسألة، وقبل به ما تقول في كذا وكذا؟ قال الإمام: أقول كذا وكذا، فقال الأعمش: من أين لك هذا؟ فقال له الإمام: أنت حدثتنا عن أبي صالح عن أبي هريرة، وعن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود، وعن أبي إياس، عن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ دُلَّ عَلَى حَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ عَمَلِهِ»

وحدثنا عن أبي صالح عن أبي هريرة  
وحدثنا عن الحكم عن أبي الحكم عن حذيفة عنه  
وحدثنا عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً

٢٥ - أخبرنا أبو مسلم جعفر بن بابي الفقيه الجيلي أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ بأصبهان نا محمد بن خالد بن يزيد البردعي قال: سمعت عطية بن بقية<sup>(١)</sup> يقول: قال لي أبي: كنت عند شعبة بن الحجاج إذ قال لي: يا أبا محمد<sup>(٢)</sup> إذا جاءكم مسألة مُعْضِلَةٌ من تسألون عنها<sup>(٣)</sup>؟ قال: قلت في نفسي: هذا [رجل]<sup>(٤)</sup> قد أعجبته نفسه، قال: قلت: يا أبا بسْطام توجّه<sup>(٥)</sup> إليك وإلى أصحابك حتى تفتونا<sup>(٦)</sup>.

= وحدثننا عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً...  
 وحدثننا عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعاً...  
 - وذكر القاري متون الأحاديث -

فقال الأعمش: حسبك! ما حدثك في مئة يومٍ حدثني في ساعة، ما علمت أنك تعمل بهذه الأحاديث، يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء، ونحن الصيادلة، وأنت أيها الرجل أخذت بكلا الطرفين.

قلت: ولذلك كان الأعمش عندما يُسأل عن مسألة يدلّ السائل على أبي حنيفة، ذكر الذهبي في جزئه «مناقب الإمام أبي حنيفة» (ص ١٨) عن الأعمش أنه سئل عن مسألة فقال: إنما يُحسن هذه النعمان بن ثابت الخزاز، وأظنه بورك له في علمه» وذكر أيضاً عن جرير قال: «كان الأعمش إذا سئل عن الدقائق أرسلهم إلى أبي حنيفة».

قلت: وحصل للأعمش مع أبي يوسف نحو ما حصل له مع أبي حنيفة. ذكر الحافظ ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/١٣٠، ١٣١) عن أبي يوسف قال:

«سألني الأعمش عن مسألة أنا وهو لا غير فأجبتة، فقال لي: من أين قلت هذا يا يعقوب؟ فقلت: بالحديث الذي حدثتني أنت، ثم حدثته، فقال لي: يا يعقوب إني لأحفظ هذا الحديث من قبل أن يجتمع أبواك، ما عرفت تأويله إلى الآن». وقال ابن عبد البر بعده: «وروي نحو هذا أنه جرى بين الأعمش وأبي يوسف وأبي حنيفة، فكان من قول الأعمش: «أنتم الأطباء ونحن الصيادلة»، ومن ههنا قال الزبيدي:

إن من يحمل الأحاديث ولا يعرف فيه التأويل كالصيدلاني»

- (١) في طبعتي المختصر «عطية بن نعيم» وهو تحريف واضح، والصحيح ما أثبتناه.
- (٢) كذا كنيته في الأصول التي بين يدي، وهو تصحيف، والصحيح «أبو يُحْمَد» وقيل، يُحْمَد، وقد حققت القول في كنيته وضبطها في رسالتي العلمية «للماجستير» «بقية بن الوليد، ترجمة حديثه مُعلَّلة» يسّر الله إتمامها.
- (٣)

(٤) ليست في طبعتي المختصر.

(٥) في الفقيه والمتفقه، والطبعة المصرية للنصيحة «نوجه» بالنون.

(٦) في طبعتي المختصر «تفتوه».

قال فما كان إلا هيهة إذ جاءه رجل فقال: يا أبا سَظَامِ رجل صرب رجلاً على أم رأسه، فادّعى<sup>(١)</sup> المصروب أنه انقطع شمه، قال: فحعل شعبة يتشاعل عنه ميساً وشمالاً، فأومات إلى الرجل أن ألج عليه، فالتفت [إلي]<sup>(٢)</sup> وقال يا أبا يُحْمَد<sup>(٣)</sup> ما أشدّ الغي على أهله، لا والله ما عندي فيه شيء، ولكن أهله أنت، [قل]<sup>(٤)</sup> قلت. يسألك وأنتيه أم؟ قال: ما لي قد سألتك، قال: قلت سمعت الأوراعي وأبرئدي<sup>(٥)</sup> يقولان يذوق الخردل<sup>(٦)</sup> دقاً نالاً ثم يشم<sup>(٧)</sup>، فإن عطس كذب، وإن لم يعطس صدق.

قال جئت بها يا فقيه<sup>(٨)</sup>، والله لا يعطس رجل انقطع شمه أبدأه<sup>(٩)</sup>

(١) في طبعتي المختصر والصيغة ريادة «على»

(٢) ليس في لغتيه والمنصقة

(٣) في الأصوب «محمد» وهو تحريف كمي منق

(٤) في طبعتي المختصر «فقال»

(٥) الرئيدي هو محمد بن الوليد بن عامر له بيدي، أبو اهدب الخمصي الفاصي، من

أئمة أصحاب الرهري، قال ابن حبان «كان من الحفاظ المتبين والنفهاء في الدين»

أقام مع الرهري عشر سنين، حتى احتوى على أكثر علمه»

انظر لثقات لابن حبان (٣٧٣/٧) ولتهذيب (٥١٢/٩)

(٦) الخردل «حب شحر، مسخن، منطف، حادب، قالع لمنعم» كذا في العاموس

(٣٣٨/٣)

(٧) في الطبعة المصرية للنصبة «يشبه» وهو تحريف

(٨) تحرفت هذه العبارة في طبعتي المختصر إلى «حدثنا بها بقية»

(٩) وقد رتب هذه المنصقة عن بقية من غير طريق اسمه «عطيته» عنه رواه ابن هيثم بن

الحديد عنه قال «سمعت منه بن الوليد يقول «قدمت على شعبه فأبعدني وأقصاني

فأبعت عنه شهرين لا أصل منه إلى شيء، فبينا أنا عنده بن الظهر والعصر إذ أقبل إليه

رسول الأمير فقال يا أبا سَظَامِ أُمِير يقرأ عليك السلام ويقول لك وذكر

المسألة نحوها ثم قال بقية أخيراً «وأقبل عليّ - أي شعبة - فحدثني في شهرين ما كتب

أرضي أن يحدثني في ستة أشهر»

أخرجها بن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٤/١٠)



انتهت رسالة النصيحة للخطيب، والحمد لله رب العالمين.

وهذه الأبيات للشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله، وجُدت بخطه في القاعة التي مات فيها، مكتوبة بفحم بخطه رحمه الله<sup>(١)</sup>:

أنا المسكين في مجموع حالاتي	أنا الفقير إلى رب السموات
والخير إن جانا من عنده يأتي	أنا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي
ولا عن النفس في دفع المضراقي	لا أستطيع لنفسي جلب منفعة
ولا شفيع إلى رب البرياتي	وليس لي دونه مولى يد برني
هو الشفيع كما جاء في الآياتي	إلا بإذن من الرحمن خالقنا

= ورويت أيضاً من طريق ابن أبي السري العسقلاني عن بقية من وجه آخر.  
قال بقية: قال لي شعبة: يا أبا يُحمّد: ما أحسن حديثك ولكن ليس له أركان، قال:  
فقلت: حديثكم أنتم ليس له أركان، تحيثني بغالب القطان، وحميد الأعرج، وأبي  
التيّاح، وأجيثك بمحمد بن زياد الألهاني، وأبي بكر بن أبي مريم الغساني، وصفوان بن  
عمرو السكسكي قال: ثم قلت: يا أبا بسّطام إيش تقول لو ضرب رجل رجلاً فذهب  
شمه... ثم ذكر نحوه.

انظر: الكامل لابن عدي (٥٠٦/٢)، تاريخ دمشق (٢٠٤/١٠)، سير أعلام النبلاء  
[٥٣٢/٨].

ورويت من وجه آخر أيضاً، من طريق عبد الوهاب بن الضحّاك عن بقية، أخرجها  
ابن عدي في الكامل (٥٠٦/٢)، ولكن عبد الوهاب هذا تركه غير واحد من علماء  
الجرح والتعديل، وكذبه أبو حاتم.

انظر: الجرح والتعديل (٧٤/٦)، التاريخ الكبير (١٠٠/٦) الميزان (٦٧٩/٢).

قلت: وبقية رحمه الله كان فقيهاً، تفقه بالأوزاعي والزبيدي وغيرهما، وقد كان إسماعيل  
بن عيَّاش بلديّه وقبرينه إذا جاءت مسألة إليه يقول: إذهبوا بها إلى ذلك الغلام، قال  
بقية: «وإنما بيني وبينه خمس سنين، ولد سنة خمس ومئة، وولدت سنة عشر ومئة» كذا  
في تاريخ دمشق لابن عساكر (١٩٩/١٠).

وقد تكلمت بشيء أوسع من هذا في رسالتي العلمية «للماجستير» «بقية بن الوليد، ترجمة  
حديثيّة معلّلة» حول فقه بقية وعلاقته بشعبة. يسر الله إتمامها.

(١) قاله الناسخ، وقد ألحقها في آخر مختصر النصيحة.

قلت: ولعل ابن العطار هو الذي ألحقها، بعد اختصاره للنصيحة، والله المستعان،  
والحمد لله رب العالمين.

ولست أملك شيئاً دونه أبداً  
ولا ظهير له مما يعاونه  
والفقر لي وصف دائم أبداً  
وهذه أحوال حال الخلق أجمعهم  
ومن عني مطلقاً من دور حاله  
والحمد لله ملك لكون أجمعه

ولا شريكاً أن في بعض ذراتي  
كما يكون لأرباب الرايات  
كما ألغى وصف له ذاتي  
وكسبهم عبده عبده لي  
فهو الظلوم، الجهول المشرك العاتي  
بما كان فيه وما من بعده يأتي



## فهرس الأحاديث والآثار

الرقم	طرف الحديث
١٥	أراكما تحيان هذا الشأن وتطلبنه
١٢	أقلوا من هذه الأحاديث فإنها لا تصلح
١٧	أما أن حيصتك ليست في يدك
٦	ان من أشر أطلها أن يلتبس العلم
١٤	أنظروا إلى لحيته تحتل حفظ
٢	إنما تقل الطيبة الختم ما دامت
١	تفقه قبل أن ترأس
٣	تفقهوا قبل أن تُسودوا
٢٣	جاء رجل إلى الأعمش فسأله عن مسألة
١٤	جاء رجل وأقر اللحية إلى الأعمش
١١	سئل بعضهم متى يكون الأدب ضاراً
١٣	قد علمت متى صلاح الناس ومتى فسادهم
١٢	قيل لأبي حنيفة في المسجد حلقة ينظرون
١٢	كثير من هذه الأحاديث ضلالة
٢٤	كنا عند الأعمش وهو يسأل أبا حنيفة
١٧	أفرق رأس رسول الله ﷺ بالماء وأنا حائض
٢٢	كنت أمر على زفر وهو محتب بثوب
٢٥	كنت عند شعبة بن الحجاج إذ قال لي
٩	كونوا درة ولا تكونوا رواة

- لَقِينِي أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ لِي : لَوْ تَرَكْتَ كِتَابَهُ ..... ١٨
- لَمَّا سَمِعْتَ الْحَدِيثَ قُلْتَ : لَوْ جَلَسْتُ ..... ١٦
- لَوْ أَنْكُمْ تَفْقَهُتُمْ الْحَدِيثَ وَتَعْلَمْتُمُوهُ ..... ٢٠
- لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ ..... ٧
- هَذَا مِثْلُ حَاطِبٍ لَيْلٍ يَقْطَعُ حَزْمَهُ ..... ١٠
- وَقَفْتُ امْرَأَةً عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ..... ١٧
- يَا فَتَيَانِ تَفْهَمُوا فِقْهَ الْحَدِيثِ ..... ١٩
- يَا مَعْشَرَ الْفُقَهَاءِ أَنْتُمْ الْأَطْبَاءُ ..... ٢٤

## فهرس الموضوعات (ت) (\*)

الموضوع	رقم الصفحة
- المقدمة .....	٧
- نسبة الرسالة لمؤلفها .....	٧
- موضوع الرسالة وأهميتها .....	٨
- الموضوعات التي اشتملت عليها الرسالة .....	٩
- الأصول التي اعتمد عليها في التحقيق .....	١٣
- مصادر ترجمة الخطيب .....	١٥
- ترجمة الخطيب .....	١٥
- فائدة في سبب ذكر الخطيب للأحاديث الواهية والضعيفة في كتبه	
ذكرها المحدث ناصر الدين الألباني .....	١٩
- مقدمة المصنف، وسبب تأليفه الرسالة .....	٢١
- التفقه قبل الرأس .....	٢١
- موانع التفقه مع الرأس (ت) .....	٢١
- طلب العلم في طراوة السن، وقبول الطينة الختم ما دامت رطبة .....	٢٣
- الكلام على حديث: «الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر» (ت) ...	٢٤
- قول عمر تفقهوا قبل أن تسودوا .....	٢٤
- تخريج قول عمر السابق والكلام عليه (ت) .....	٢٤
- تفسير أبي عبيد لقول عمر «تفقهوا قبل أن تسودوا» .....	٢٥-٢٤
- تفسير ابن المبارك للأصاغر بأهل البدع .....	٢٥

\* حرف التاء «ت» في آخر الموضوع، يشير إلى أنه ورد في التعليق.

- ٢٥ - بعض الأقوال الأخرى في تفسير كلام عمر «تفقهوا قبل...» (ت)
- حث العلماء على العلم قبل التزويج والإنشغال، وذكر كلام
- ٢٥ الخطيب، ووصية أبي حنيفة (ت) .....
- قول النبي ﷺ «ان من اشراط الساعة أن يلتمس العلم عند
- ٢٦ الأصاغر» .....
- ٢٧ - تخرج الحديث السابق والكلام عليه (ت) .....
- قول ابن مسعود: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن
- ٢٩، ٢٨ أكابرهم...» .....
- ٢٩ - تخرج كلام ابن مسعود السابق والكلام عليه (ت) .....
- ٢٩ - تفسير ابن قتيبة لقول ابن مسعود السابق .....
- ترجمة ابن قتيبة، والكلام على كتابه «غريب الحديث» وما طبع منه،
- ٢٩ وما لم يطبع (ت) .....
- ٣٠ - التنبيه على الخطأ الشائع بهمز «المشايع» (ت) .....
- بيان أن الشباب مظنة الوقوع في الزلل والوقوع في الشبهات بعكس
- ٣٠ الكبار حيث الهيبة والوقار والتجربة (ت) .....
- ٣١ - حديث موضوع على النبي ﷺ «كونوا ذرأة ولا تكونوا رواة...» .....
- ٣٢ - الكلام على الحديث السابق وتخرجه (ت) .....
- ٣٢ - كلام الشافعي فيمن يحمل العلم جزافاً، وتشبيهه بحاطب ليل .....
- ٣٢ - أهمية اختيار الطالب معلّمه، وما يتعلّمه (ت) .....
- قول بعضهم عندما سئل عن الأدب متى يكون ضاراً «إذا نقصت
- ٣٣ القرينة وكثرت الرواية» .....
- تفسير آخر لحاطب ليل ذكره ابن عينية عن عبد الكريم
- ٣٣ الجزري (ت) .....
- نصيحة ابن عقدة في الإقلال من الأحاديث لأنها لا تصلح إلا لمن
- ٣٤ علمها .....

- قول مالك «كثير من هذه الأحاديث ضلالة...» ..... ٣٤
- تفسير وتوضيح كلام الإمام مالك هذا (ت) ..... ٣٤
- ضرورة التفقه في الصغر قبل أن يكبر الإنسان فيأنف السؤال  
وخصوصاً إذا كان المفتي صغيراً ..... ٣٥
- قول عمر «قد علمت متى صلاح الناس ومتى فسادهم، إذا جاء  
الفقه من قبل الصغير...» ..... ٣٥
- ضرورة الجمع بين الحديث والفقه (ت) ..... ٣٦
- الرجل الذي جاء إلى الأعمش وسأله عن مسألة من مسائل  
الصبيان، وقول الأعمش فيه ..... ٣٦
- دعوة إلى استغلال الوقت في مقتبل العمر لتحصيل العلم حتى لا  
تكون كصاحب الأعمش هذا (ت) ..... ٣٦
- نصيحة مالك لابني أخته بالإقلال من الحديث مع التفقه فيه ..... ٣٧
- عدم إجابة الأعمش عند جلوسه للإفتاء لأول سؤال وذلك لأنه تعلم  
الحديث ولم يتعلم فقهه ..... ٣٨
- قصة المرأة التي وقفت على مجلس المحدثين وسألتهم وعجزهم  
عن الجواب حتى جاء أبو ثور فأجابها ..... ٣٨-٣٩
- كلام د. محمد عجاج الخطيب على سند القصة السابقة (ت) ..... ٣٩
- سبب الطعن على المحدثين من قبل المخالفين: جهل المحدثين بالفقه  
وأصوله ..... ٤١
- نقاش بين أبي حنيفة ووكيع حول الفقه والحديث ..... ٤١
- وصية وكيع للمحدثين بتفهم فقه الحديث حتى لا يقهرهم أهل  
الرأي ..... ٤١
- ضرورة الحديث للفقيه كضرورة الفقه للمحدث (ت) ..... ٤١
- ضرورة وجود الأستاذ المدرس، حتى يتعلم منه الطلاب طرق  
الاجتهاد، والفهم الصحيح للنصوص ..... ٤٢



- ٤٢ - كلمة حول الدراسة على الشيوخ. ومن الكتب(ت).....
- قول أبي حنيفة في الحلقة الذين جلسوا في المسجد وليس لهم أستاذ:
- ٤٣ لا يفقه هؤلاء أبداً.....
- ٤٣ - حديث بين زفر وأبي نعيم يبين ضرورة وجود المدرّس.....
- ٤٤ - كلمة حول مذاكرة العلم، ومذاكرات العلماء(ت).....
- قول الأعمش لأبي حنيفة «يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن
- ٤٥ الصيادلة».....
- قصة بقية مع شعبة. تبين فقه بقية، وضرورة الفقه لأكبر المحدثين
- ٤٦ - ٤٧.....
- أبيات من الشعر لابن تيمية وجدت بخطه في القلعة التي مات فيها
- ٤٨.....
- ٥١ - فهرس الأحايث والآثار.....